

# المصفاة

مجلة

المجلد الحادي والعشرون  
الجزء الأول



إهداء من

طبعة دار الوفاء  
للطباعة والنشر

الجديد

تابعوا ...



WWW.ALUKAH.NET

(المجلد الحادي والمثرون)

١

(الجزء الأول)

بوني الخليفة من بيته ومن يوشح بكنفه  
أوني خيرا كثيرا وما يذكر الأولو الألباب

# الملك

بشير عبادي الذين يتمنون القول فيتمون أحسنه  
أوتلك الذين مدهم الله وأوتك هم أولو الألباب

١٣١٥

قال عليه الصلاة والسلام: إن للإسلام صوي و «منارا» كثار الطريق

٢٩ ربيع الأول ١٣٣٧ - ١١ القوس (ش ١) ١٢٩٧ هـ ش ٣ ربيع الأول ١٩١٩

قائمة المجلد الحادي والمثرون

## سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ

حمد ابن عز و قدر ، و غل - فقير ، و خاق كل شيء بقدر ، و صلاة  
وسلاماً على خاتم رساله محمد الذي بعثه رحمة للبشر ، و نذيراً للاسره  
والاحمر ، و أنزل عليه أحسن الحديث والسير ، و المواعظ والامبر ،  
فاعز و ساد من اهتدى بآياته و اذكر ، و شقي من أعرض و كفر ، و لا  
زال ميزاننا لسير البشر ، في البدو : الخضر (٧٤: ٣٢ كلاً و القمر ٣٣ و الليل  
إذ أذبر ٣٤ و الصبح إذا أسفر ٣٥ إليها لا تحدى الكبير ٣٦ نذيراً  
للبيش ٣٧ لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر)

٢ فاتحة المجلد الحادي والعشرون [ المنار: ج ١ م ٢١ ]

أُنذِرَ الْمُعْتَرِضِينَ بِقُوَّةِ الْأَجْنَادِ، وَالْأَسْتِعْدَادِ لِلْحَرْبِ وَالْجِلْدَادِ، الْمُتَمَتِّعِينَ  
بِكَثْرَةِ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ، وَسِعَةِ الْمُلْكِ وَعَمْرَانِ الْبِلَادِ، سِنْتَهُ الَّتِي خَلَّتْ فِي  
الْعِبَادَةِ، الْبَاقِيَةَ إِلَى يَوْمِ الْإِتْنَادِ، فِي سُوءِ عَاقِبَةِ الْبِنْيِ وَالْفَسَادِ، وَالنَّمْحِشِ وَالسَّفَادِ،  
ذَكَرَهُمْ بِمَا عَاقَبَ بِهِ مِنْ قَبْلِهِمْ، ثُمَّ أَنْذَرَهُمْ عَذَابًا يَبِئْسَ عَلَيْهِمْ مِنْ فُرْقَتِهِمْ، أَوْ  
يُثِيرُهُمْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، أَوْ يَلْبَسُهُمْ شَيْمًا يَنْتَازِعُ أَطْمَاعَهُمْ فِي الْأَرْضِ،  
وَيَذِيقُ بِهِمْ بِأَسْ بَعْضُ، فَمَارُوا بِالنَّذْرِ، وَاتَّكَلُوا عَلَى مَا أُوتُوا مِنَ التَّوْبَى  
وَالْمَيْلِ: اتَّكَلُوا عَلَى قُوَّةِ الْعِلْمِ وَالنِّظَامِ وَرِثَالِهِمَا مِنْ قُوَّةِ، اتَّكَلُوا عَلَى قُوَّةِ الدِّخَانِ السَّامِ  
وَالْآلَاتِ الْحَرِيَّةِ، اتَّكَلُوا عَلَى قُوَّةِ النِّوَاصَاتِ وَالْمُدْرَعَاتِ وَالنَّسَافَاتِ  
وَالْمُدْمِرَاتِ الْبَحْرِيَّةِ، اتَّكَلُوا عَلَى قُوَّةِ الْأَمْوَالِ مِنَ الْمَوَادِّ وَالنَّمُودِ الْذَهَبِيَّةِ،  
اتَّكَلُوا عَلَى قُوَّةِ الْمَكْرِ وَالخِدَاعِ وَالْجَبْسِ وَالنَّكَائِدِ السِّيَاسِيَّةِ، أَعْدَ كُلُّ مَا  
اسْتَطَاعَ مِنْ قُوَّةِ لِحَالِ الْحَقِّ وَاتَّبَعَ الْهَوَى، فَتَكَلَّأَ عَلَى مَا كَانُوا يَسْمُونَهُ تَوَازُنَ  
الْقُوَى، لِأَعْتِقَادِ الْجَمِيعِ أَنَّ الْحَقَّ لِلْقُوَّةِ أَوْ أَنَّ الْقُوَّةَ تَتَلَبَّ الْحَقَّ، ثُمَّ مَنَى كُلُّ نَفْسٍ  
بِالنَّصْرِ أَنَّهُ سَابِحُ الْحَقِّ (٧٢: ٧٣) وَأَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ فَفَسَدَتْ  
السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ (٥٤: ٥٤) أَمْ كُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيائِكُمْ أَمْ  
لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ: أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَهِرُونَ: سَيَبْرُؤُا الْجَمْعُ  
وَيُؤَلِّقُونَ الدُّبُرَ: ٤٦ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرٌ  
نَسُوا أَنَّ عِلْمَ اللَّهِ فَوْقَ كُلِّ عِلْمٍ وَقَوْلُهُ (وَمَا أَوْلِيائِكُمْ مِنَ الْعَمْرِ إِلَّا  
قَلِيلًا)، نَسُوا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي عَلَيْهِمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَشَدُّ بِأَسَاوَاتِكُمْ كِبَارًا،  
نَسُوا سِنْتَهُ فِي قَوْلِهِ (٧٧: ٧٧) وَإِذَا أَرَادْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا  
فَتَسَقَّوْا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَا هَاذِهِ بِرَأْسِهَا) وَسِنْتَهُ فِي قَوْلِهِ (١٧: ٤)

وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ  
وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا  
لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ) الى  
آخر تلك الآيات . العبر . وأما الهامن الامثال والنذر ( ٤٥ : ٤٤ ) ، ولقد جاءهم  
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا فِيهِ مَزْدَجَرُهُ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِي النَّذْرُ )

ان سنن الله تعالى في نوع الانسان ، كسننه في سائر الاكوان ،  
حق وعدل ، ورحمة وفضل ، الا ان الناس يبنون على انفسهم ، ويمنون  
على فطرتهم ، فيضر الفرد او الجمع منهم ليضر ، ويضر لينتفع ويسر او يضر  
ويسر ، فيعود ضرره عليه ، ويحذر لآخيه اخذودا ذيقم فيه ، يفرط او يفرط  
اناس في شهواتهم البدنية ، فتنتابهم الامراض الجسدية ، فاذا عرفوا بذلك  
سنن الله تعالى فيها ، وحكمته في قوادم اسبابها وخوافيها ، كانت فائدة الامراض  
اعظم من غوائلها ، ونفعها اكبر من ضررها ، ويفرط قوم ويفرط آخرون في  
شهوات الاجتماعية ، فيعشرون بالحقوق المشتركة والروابط المنوية ، فيهبج  
البنى والمدوان بين القبائل والشعوب ، وتشتمل بينهم نيران الحروب ،  
فتكون فتنه وبلاء للجميع ، وان ظهر ذلك اولاً في فريق دون فريق ،  
ثم تكون العاقبة للمتقين ، والنقمة على الباغين والمادين ، ( ٥٨ : ٢٢ ) ذَلِكَ  
وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوِقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرْنَهُ اللَّهُ ) وان  
الله ليحلي للظالم حتى اذا اخذه لم يقاته ، والظالم سيف الله ينتقم به ثم  
ينتقم منه ( ١٠٢ : ١١ ) وَكَذَلِكَ اخذُ رَبُّكَ إِذَا اخذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ  
ان اخذه اليم شديد ) وما كان يظن بأدق الامم بمحاثا في السنن الالهية ،  
وأوسعها علما بالشؤون الاجتماعية ، ان تكون شد عدوانا وبغيا ، من

٤ فائحة المجلد الحادي والعشرين [المنار: ج ١ ص ٢١٤]

أشد القبائل البدوية غباوة وجهلاً . ولكن كان مثل هذه الأمم كمثل  
الاطباء ، الذين تفنك بشبابهم الاراض والادواء ، لا فراطهم في شرب  
المسكر ، وامرافهم في النجشاء والمنكر ، وهم أنعم الناس بضررها ،  
وأبأنهم لساناً في التحذير من خطرهما ، وذلك برهان قطعي على أن علوم  
البشر جميعين ، لا تقني في اصلاح حال البشر عن هداية الدين ، دين الازعان  
واليقين الحاكم على الارادة ، لا دين التقليد الذي لا يخرج عن حكم المادة ،  
وان ضل من اغتر بلوهم فكفر ، وفسق عن أمر ربه وفجر وجعل حكمه  
الله وصنعه في خلق البشر ، فقال بمنائهم وبقاء المجر والمدر ، ( ٧٥ : ٧ )  
فإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ ٨ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ٩ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ١٠ يَقُولُ  
الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ ١١ كَلَّا لَا وَزَرَ ١٢ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ  
١٣ يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ

لقد أتى على أم الشمال الغربية حين من الدهر لم تكن شيئاً مذكوراً ،  
اذ كان أهل الجنوب الشرقيون بلاؤن الآفاق علما ونورا ، لا يزال بمضه  
مرويا ماثورا ، أو مرثيا منظورا ، وذهب البعض الآخر هباء منثورا ،  
ثم أتى عليها أحقاب نالت فيها بالعلم والصناعة ملكا كبيرا ، وتبوات من  
تراث ملوك الشرق جنات وقصورا ، وزخرفا وحريرا ، وثلت عروشها  
رفعها العدل والعلم ثم وضعها الجهل والظلم فدمرها تدميرا ، فكانت سيف  
الانتقام الالهى منتضى مشهورا ، ولكن استكبر أهلها في أنفسهم  
وهتوا عتوا كبيرا ، وزعموا الميزان الذي يتبحرون به مينا وزورا ، ولو  
غير أهل الجنوب ما أبقتهم ، لئير الله ما حل بهم ، ولكن أوشك أن  
يدور الزمان ، ويمود الامر كما كان ( ٣٣ : ٣٨ سنة الله في الذين خلوا

[ المآر: ج ام ٢١ ] ذامحة المجد الحادي والمشرون

مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا — ٤٩:٥٤ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ  
بِقَدَرٍ ٥٠ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ )

تمازقت بين دول الشمال المطامع ، وتنازعوا على ما يصيدون في  
الجوب والشرق من المنافع ، فحكم القضاء في قضيتهم المدافع ، وكان عذاب  
ربك واقما ماله من دافع ، فقتلوا من أبنائهم في أربع سنين ، أضماف من  
قتلوا في حروب المطامع في عدة قرون ، وخسروا في هذه السنوات من  
الاموال ، أضماف ما ربحوا من جميع الاجيال ( ٤٣:٢٢ ) فَكَأَيُّنَ مِنْ قَرْيَةٍ  
أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبُرُّ مُمْتَلِئَةٌ وَقَصْرٌ  
مَشِيدٌ ٤٤ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَعْلَمَ لَوْ أَنَّ قُلُوبَهُمْ يُعْقَلُونَ بِهَا ، وَأَذَانَ  
يَسْمَعُونَ بِهَا ، فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ )  
ولولا أن خلق الانسان من عجل ، لما استبطأ عدل الله في الامم والدول ،  
فن ذا الذي كان يظن من المستعجلين أو المستبطئين ، ان يرى العالم في  
القرون الطويلة ما أرتته هذه الحرب في أربع سنين : ثل عرش قاهرة  
الروس القاهرين ، وأبعد القيصر وأهل بيته الى حيث كان يعتقل نابغي  
العلماء والسياسيين ، وتمزقت كبرى سلطنات ( امبراطوريات )  
الارض ، الى بضع جمهوريات يسفك بعضها دماء بعض ، فنل عرش  
السلطنة النموية ، وتمزقت الى عدة حكومات جمهورية ، وتدهور عن  
عرشه أعز عاهل على وجه هذه الارض ، بسدان كاد يقضي على أكثر  
أمم الشرق مع الغرب ، وهو النافذ الحكم والارادة في أوسع أمم الارض  
عندما ، وأدغم نظاما وأتمهم حكما ، فكان سقوطه كسلك انقطع فتناثرت  
الفرائد ، اذ سقط ملوك الجرمان وامراؤهم واحدا بعد واحد ، وأجبر قبله على

[المنار: ج ١ م ٢١]

فأبحة المجلد الحادي والعشرين

٦

الاستيلاء ملك اليونان، وتلاه كل من ملكي البلقان ورومان، وتقلص ظل  
الترك عن بلاد العرب والارمن والاكراذ، التي سفك طمانهم الاتحاديون  
فيها الدماء وأكثرها فيها الفساد (فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ إِنَّ  
رَبَّكَ لَبَاسُ صَادٍ) ٢٦:٣ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتزع  
الملك ممن تشاء، وتجزئ من تشاء وتبدل من تشاء، (٣٤:٧٤) كَذَلِكَ يُفَضِّلُ اللَّهُ  
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا  
ذِكْرَى لِلْإِنْسَانِ

ومن أكبر المعبر أن الله أتقدا ورية من ظهور الامان عليها، وما كان يحذر من  
سيطرتهم على مستعمراتها بعد اجلائهم عنها، على يد أقل الشعوب الكبرى  
استعدادا للحرب والجلاد، وأبدها عن طلب السيادة على الشعوب والطمع  
في البلاد، وهو شعب الولايات المتحدة الامريكية، الذي كان له من الفالج  
بقوة الحق المعنوية، فوق ما كان له من الظفر بترجيح قوى الاحلاف  
الجندي والمادية، فان دعوة رئيسه (لدكتور ولسن) الى بناء صلح الامم  
على ما وضعه من قواعد الحق والعدل العام، واستقلال الشعوب والاقوام،  
والمساواة بين الاقوياء والضعفاء، والاياء والاعداء، هو الذي زلزل نظام  
الشعوب الجرمانية الراسخ البناء، وأظهر الاشتراكين الضمفاء منهم  
على أولئك الجبارين من الملوك والامراء، فكل به الظفر للقوة الادبية،  
على تلك القوى العسكرية والدلية، التي أعدت لمقاومة البرية، (١١٧:٧)  
فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٨ فَعَلِبُوا هُنَالِكَ وَأَتَقَلَّبُوا صَاحِرِينَ  
فعلم بذلك ان القوة للحق أو ان قوة الحق فوق قوة الباطل، (٢١: ١٨)  
بل تقذفُ بالحق على الباطل فيدمنه فإذا هو زاهق) وإنما بقاء الباطل



## ٨ فاتحة المجلد الحادي والعشرين [ النار : ج ١ ص ٢١ ]

والجماعات، في اختلاف الحالات والاقوات، ولكن قد ظهر لفضلاء  
العنلاء، من الامريكيين والحقاء، بما رزى به العالم في هذه الحرب من البأساء  
والضراء، أنه لا سلام على الارض، الا بالساواة في العدل، وترك سياسة المكر  
والرياء، ومعااهدات السر والخفاء، واستقلال جميع الشعوب بأمر حكوماتها،  
وتأليف عصبة من علماء الامم للانصاف في خصوماتها، والثناء لجميع المعاهدات  
القديمة السرية، وان عللت بدعوى ارادة الخير وحسن النية،.. وانما الخير كله  
في الحرية، وهذا ما دعاه اليه (الرئيس) جميع المتحاربين، فواتقوه على أن يقبلوه  
مذعنين، وأسر الكيدله بمض الطامعين، ليأخذوا بالشماله اعجزوا عن اخذه  
باليمين (٦: ١٢٤) وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر محجربين ليذكروا فيها ما يكفرون  
الا بأنفسهم وما يشعرون) وأما أولئك المقلاء فتفقون على ما اقترحه (الرئيس)  
من وجوب الاخلاص، وان لا منجاة بدونه ولا مناص، إن لا تفعلوه تكن قنته  
في الارض وفساد كبير، وانقلاب (لمشي) شره مستطير، أو تعود الحرب  
جذعة، بهذه السياسة الخدعة، الخبأة الظلمة، (١٠: ٣٥) والذين يكفرون  
السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يورثهم فلا تنر نكم الحياة  
الدنيا ولا يفر نكم بالله الفرور) فهذا ما يذكر به النار قراءه في فاتحة مجلد  
الحادي والعشرين، كدأبه فيما سبق من السنين، مقتبساً من الكتاب المبين،  
وما هو ذكري للمفروين بقوتهم، وبشري للمناولين على حريتهم، وحجة على  
اليائسين، وعبرة للمعتبرين، وانما المرة لمن اعتبر، والموعظة لمن ازوجر، (٤٤:

١٧ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ (تفسير المارد بحره

السيد محمد رشيد رضا

## فَتَاوَى الْمُبْتَلِينَ

ان غرضنا الاول من فتح هذا الباب في المنار بيان ما يشكل على الناس من حقائق الدين وكونه بسعادة الدارين، وما يحق عليهم من اتفاق نقائه من العقل والعلم، وهو ثقة أحكامه للمصالح العامة، وآدابه لانضية الملبأ والسكارة الاب في الاعلى، وورد ما يرد من الشبهات على ذلك. وكذا ما يحل أو يحرم في أصل الشرع لمن يعني الاهتداء به، وليس من غرضنا بيان أحكام الماملات المالية والشخصية، في الواقع التي يرجع فيها الى أحكام الشرعية والمدنية، وانفرض الثاني بيان المشكلات الاجتماعية والادبية التي تتعلق باصلاح حال الامة.

الانتفاع بالرهن — هل هو ربا

«س١» من محمد فاضل أحمد مشترك المنار بنسجرج (منوفية)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (أما بعد) فاقول الاستاذ الفاضل الامام الهمام السيد محمد رشيد رضا حفظه الله في الانتفاع بالاطيان المرهونة المسكن عند الفلاحين (بالعروقة) هل هو من الربا المحرم الداخل تحت قولهم (كل قرض جر نفعا فهو ربا) أو يقاس على الظهر والدر في قوله صلى الله عليه وسلم: «الظهر يركب بنفقته اذا كان مرهونا وابن الدر يشرب بنفقته اذا كان مرهونا» الحديث أم ان هذا الحديث لا يقاس عليه شيء غير الذي ورد فيه. الرجا أن تقيدونا بالجواب ولكم حسن الثواب تحريراً في ٥ ربيع اول سنة ١٣٣٧

(ج) ان ما ذكر من الانتفاع بالرهن ليس من الربا وجملة «كل قرض جر نفعا فهو ربا» رويت حديثاً ولم يصح بل قيل بوضعه كما بينا ذلك في المنار من قبل (ص ٣٦٢ م ١٠) في حديث الصحيحين وغيرهما أن النبي (ص) زاد في قضاء الدين على الأصل وعده من حسن القضاء، وانما تكون الزيادة ربا اذا كانت مشروطة في العقه، وأما الانتفاع بالرهن فالحديث الذي أوردناه فيه رواه البخاري في صحيحه واكثر أصحاب السنن وغيرهم وورد بالقاظ أخرى ولكن الانتفاع بالرهن فيه في مقابل النفقة عليه لا في مقابل الدين، وقد قال بعض الأئمة بالاخذ به في الرهن الذي يحتاج الى نفقة مطلقاً واشترط بعضهم فيه امتناع الراهن من تلك النفقة ومنع أكثرهم الانتفاع بالرهن مطلقاً وأجاءوا عن الحديث: لا محل لبيانه هنا. وبعضهم يجيز انتفاع المرتهن بالرهن باذن الراهن وهو الذي جرت عليه جمعية علماء الحنفية، التي وضعت للدولة مجلة الأحكام العدلية، ومن الناس من يجري في هذه المسألة على طريقة بيع الوفاء وهو معروف ومقرر في المجلة أيضاً

[الناز: ج ١ م ٢١] الانقلاب الاجتماعي الاكبر. شروط واسن للصالح ١٧

## مبادئ الانقلاب الاجتماعي الاكبر

وحرية الام

( ١ )

### شروط الصالح العالمي أو صلح الام العام

التي وضعها وأعلها الدكتور ولسن رئيس جمهورية الولايات المتحدة في أول سنة ١٩١٨ وقبلها حكومات الحلفاء ثم رضيت الحكومات المحاربة لمن يجعلها قواعد للصالح العام

« وذلك قبل التعديلات التي اقتضت الحال ادخالها عليها »

منقولة عن الجرائد المصرية ومصححة على نسخة التيمس المأدرة في ١١ يناير سنة ١٩١٨

١ - إبرام اتفاقات الصلح علانية واهدائها علانية وبعد عقدتها لا تبرم اتفاقات خاصة من أي نوع كان مما يتناول الشؤون الدولية ولكن الهيئات السياسية تعمل دائما جهارا وعلى مرأى من العالم .

٢ - حرية الأبحار في البحر خارج حرم السواحل مطلقة من كل قيد ( حرم السواحل ٦ أميال ) سواء كان في زمن السلم أو في زمن الحرب الا في حالة اقتل البعارة كلها أو بعضها بأمر دولي عام تنفيذاً لاتفاقات دولية

٣ - ازالة الحوائل الاقتصادية جهد ما تصل اليه الطاقة . وتقرير المساواة في الصلات التجارية بين جميع الامم التي ارضت الصلح وتشاركت في تأييده

٤ - اعطاء الضمانات الكافية وأخذها بأن يتقمس سلاح كل بلاد الى أقله مما يفتنى مع أمن البلاد في داخلها

٥ - التسوية الحرة المقرونة بالتساؤل والنزاهة التامة للدعوى الاستثمارية يكون مبناهما الاحترام التام للمبدأ الذي يجعل مصلحة الشعوب ذات الشأن مساوية لهذه وهي النزبه التي تدعيها الحكومة المنوي تقرير صفتها أو هوانها

٦ - الجلاء عن الاراضي الروسية كلها وتسوية كل مسألة تتعلق بروسيا على وجه يضمن لها أحسن المعاونة وأوسعها من جميع أمم الارض . بحيث تقدم لروسيا

(الناز: ج ١) (٣) (المجلد الحادي والعشرون)

## ١٨ شروط ولسن للصالح العام [المنار: ج ١ ص ٢٩١]

الفرصة الواضحة لتقرر دون حائل ولا مانع هرقة تقدمها السيامي والقومي ويكفل لها بكل إخلاص قبولها في سبب الاسم الحرة بالانظمة التي تختارها هي لنفسها بل يقدر لها فوق قبولها المساعدة التي قد تحتاج اليها أو تمنائها من كل وجه والمعاملة التي تعامل بها روسيا من الامم شقيقة لها في الاشهر المقبلة تكون الدليل الصامع على حسن نية محمد بن وهلى معرفته حاجات روسيا بهرف النظر عن مرافقته الخاصة بل الدليل على عظمته المقبول وترمين

٧ - العالم كله موافق على قصد الجلاء عن البلجيك وترمينها دون أقل مسعى لانفس من سيادتها التي تنتزعها كسائر الامم الحرة ولا يقوم عمل من الاعمال كهذا العمل في إعادة ثقة الامم في القوانين التي وضعتها هي ذاتها وجعلتها دستوراً لصلاتها المتبادلة . وبدون هذا العمل يتهدم بناء القانون الدولي وتضيق قيمته الى لا بد

٨ - نهر ريجيم لاراضي الفرنسي اوية وترمين جميع المناطق المتنازعة والغرم الذي اصاب فرنسا من بروسيا في عام ١٨٧١ فيما يتعلق بالالزس والاوردين وهو المزم الذي صدر صفو له لم في مدخمين سنة تقريبا يجب أن يوضع عليه حتى ته ضمانته المصاحبة للجميع

٩ - تعديل الحدود الطلانية يجب أن يتم طبقاً لمبادئ قومية واضحة كل اوضح

١٠ - تهمل لشعوب النمسا هغاريا التي تريد أن تروى قارها بين الامم ثابتا

ومضرونا كل التسهيلات لزيادة استقلالها الاناري

١١ - رومانيا وسربيا والجبل الأسود يجلب عنها ولاراضي المحتلة ترمم ويضمن

لصربيا طريق الى البحر . وصلات الدول البلقانية تكون متبادلة وبعبة بنصوح ودية، ونجري هذه الصلات على ناعة التعاليد العنصرية المقررة نارنجيا . وبحسب البحث الجدي في الضمانات الدولية الاستقلال السيامي والاقتصادي وصيانة الاملاك لدول البلقان

١٢ - الاقاليم التركية من أملاك السلطنة العثمانية الحاضرة يجب أن يضمن

لهما سلطان وطني وطيد . ولكن الامم الاخرى التي هي الآن تحت الحكم التركي يجب أن يضمن لها حياة أمن لا ريب فيه ونزومة للتدرج في الاستقلال الادبي لاشيئة فيم أبداً، وأما الدردنيل فيجب أن يظل مفتوحاً دائماً كطريق حرة لبواخر جميع

الامم ومناجرها تحت حماية جميع الدول

## [ المثار: ج ٢١ ] خطبة ولسن في بيان أضرارهم من الحرب والسلام ١٩

١٣ - يجب انشاء دولة بولونية مستقلة وهذه الدولة تتألف من جميع الاراضي التي لا يجادل بأن سكانها من البولونيين وتضمن لهذه الدولة طريق الى البحر وبضمن باتفاق دولي استقلالها السياسي والاقتصادي كما تضمن سلامة أملاكها وأراضيها

١٤ - يجب أن تُلغى من جميع الامم وصية عامة باتفاقيات معينة يكون الفرض منها تبادل الضمان للاستقلال السياسي وصيانة الاملاك على حد المساواة للامم الصغيرة والكبيرة .

(٢)

### خطبة الرئيس ولسن في عيد استقلال الاميركيين

مترجمة عن عدد التيمس الذي صدر في ١٢ يوليو سنة ١٩١٨ .

في اليوم الرابع من يوليو (تموز) الماضي احتفلت الولايات المتحدة الاميركية بعيد استقلالها فوقف الرئيس ولسن عند قبر وشنطون على جبل فرنون وخاطب المجتمع من حوله قائلا :  
يسرني أن آتي معكم الى هذا المحل الاستشاري القديم البعيد عن الضوضاء لأخاطبكم قليلا ، فمضى هذا اليوم الذي هو عيد حرية أمتنا ، المكان منفرد والهدوء تام فيه ، وهو لا يزال بعيدا عن ضوضاء العالم كما كان في تلك الايام الخطيرة لشأن جنبا كان الجنرال وشنطون يأتيه مع الرجال الذين اشتركوا معه في انشاء الامة الاميركية ، كانوا يتسالمون الى العالم من هذا المكان فرأوه بين الخيال التي تنظر الى المستقبل ، وأوه بين أبناء هذا العصر التي لا يرضيها ماض تنفر منه النفوس الاية . ولقد كرى لانشر بأن هذا المكان موقف رجل ميت ولو كان قبره أمامنا ، فانه المكان الذي عمل فيه عمل عظيم ، عمل حي . هنا وند الناس وعدا عظيما قولاً وفعلًا ، فالذكرى التي تحيط بنا في هذا المكان وتبث النشاط في نفوسنا هي ذكرى ذلك الرجل العظيم الذي لم يكن موته سوى خاتمة مجيدة لحياة مجيدة .

ومن هذه الالفة الحضراء تتطلع بأعين باصرة الى العالم المحيط بنا وتتصور الوسائل التي يجب أن تحرر نوع الانسان . ومما لأرب فيه أن وشنطون وشركاه أثبتوا بأخلاقهم وأعمالهم أنهم لم يكونوا يقولون ويفعلون لاجل فريق من الناس خاصة بل لاجل الشعب كله . فعلينا نحن أن نثبت أنهم لم يقولوا ولم يفعلوا لاجل

## ٢٥ أغراض الحلفاء وخصومهم من الحرب [المنازع ج ١ م ٢١]

شعب واحد بل لاجل المسلم أجمع. لم يكن اهتمامهم بأنفسهم ولا بمصالح الملاك والتجار وأصحاب المصالح الأخرى الذين كانوا يعلمونهم في فرجينيا وما إليها. و جنوبا بل بالشعب كله الذي كان يرغب في نزع الامتيازات التي تميز ذوي المقامات العليا وفي الخاصة وابطال سلطة حكاهم الذين لم يختاروه للحكم عليهم .  
لم يكن لوشنطون ومشيريه منافع شخصية ولا طلبوا امتيازات خاصة وإنما أرادوا أن يكون كل انسان حراً وأن تكون أميركا ملجأ يلجأ اليه كل من يريد من أمم الارض أن يشاركهم في حقوق الاحرار ومزاياهم .

فهدى أولئك الفضلاء نهجاً معتقدين أن اشتراكنا في هذه الحرب هو عمرة الغرس الذي غرسوه ، والفرق بيننا وبينهم أنه قسم لنا من حسن حظنا أن نشترك مع أناس من كل أمة في ما نؤمن به حريننا وحرية كل الامم . وبسرنا جدا أنه أتبع لنا أن نفعل ما كان أملافنا يفعلونه لو كانوا في مكاننا . ويجب أن ينال العالم كله ما ناله أميركا في العصر الذي أتينا لتذكرة ونستمد الالهام منه .

لا شبهة في أن هذا المكان من أصلح الاماكن لان نلتفت منه الى عملنا ونوطن أنفسنا على القيام به ، وهو من أصلح الاماكن لان نزين للاصدقاء الذين ينظرون بنا وللحلفاء الذين كان من حسن الحظ أن شاركناهم في العمل ما هو الدافع الذي يدفعنا اليه راجي الاغراض التي نرمي اليها .

فهذا ما نراه في هذه الحرب التي خضنا غمارها . ان أغراض الخصمين منها واضحة بيته في كل فصل من فصولها . ففي الجهة الواحدة نرى أمم العالم التي اشتركت في الحرب فعلا والامم التي تن من السيادة ولكنها لا تستطيع المقاومة . أما كثيرة في كل أقطار المسكونة ومنها أمم روسيا التي تقوض بفياتها الآن .

وفي الجهة الأخرى نرى قواد جيوش ورؤساء حكومات لا يرمون الى نفع عام بل الى نفع خاص : الى مطامع شخصية لا يتنعم بها أحد غيرهم ، وأسبوا شعوبهم كالوقود في أديهم ، وحكومات نخشى من شعوبها ولكنها تسلمة عليهم تتصرف في دماهم وأموالهم كما تشاء . وفي دماء كل الشعوب التي تسلط عليهم وأموالهم ، حكومات ترتدي حال سيادة قديمة غريبة عن عصرنا ومعادية له .

## [ المار: ج ١ م ٢٩ ] اغراض الملائم الاربعة من الحرب ٢٩

فهذه الحرب الزبون الناشبة بين الماضي والحاضر وشعب الارض: تشهد في معركها لا بد من أن تكون فاصلة حاسمة لا مهادنة فيها ولا مراضاة ولا توسط ولا هوداة . الملقاء بحاربون لاجل اغراض أربعة ولا يقون السلاح من أيديهم قبل أن تحقق كلها: (الأول) ملاءمة كل قوة استبدادية تستطيع أن تززع أركان السلم إذا أرادت ولو مرأ . وإذا كانت ملاءمة القوى الاستبدادية غير مستطاعة وجب على الأقل اضافها حتى تعجز عن الضرر .

(الثاني) نسوية كل خلاف سواء كان في أرض أو سلطة أو مصلحة اقتصادية أو علاقة سياسية على مبدأ رضا الشعب الذي تعلق به تلك النسوية مباشرة لا على مبدأ المصالح المادية والمنافع الشخصية التي تقال شعبا آخر أو تقال قوما يرغبون في نسوية أخرى لتعزيز سيادتهم أو نفوذهم الخارجي

(الثالث) تسليم الشعوب كلها بأن معاملة بعضهم مع بعض خاضعة لمبادئ الشرف والاحترام لناموس العمران الذي يخضع له سكان كل الممالك العصرية . وان علاقتهم بعضهم مع بعض خاضعة للقانون القاضي بأن كل اليهود والوعود يجب أن تحفظ حنظا تاما بلا دسيسة ولا تخادعة ولا ضرر ولا ضرار، ولتوثيق عرى الثقة النامة على أساس الاحترام المتبادل والحقوق المتبادلة .

(الرابع) إنشاء نظام للسلام يجمع قوة الامم الحرة لتقاومة كل منته على الحق ويحفظ السلم والمدل باقامة محكمة من الرأي العام يخضع لها الجميع ويكون لها حق الفصل في كل خلاف يقع بين الامم ويتخذ عليهم فضه .

هذه الاغراض العظيمة يمكن التعبير عنها بجملة واحدة وهي اننا نطلب سلطان القانون المؤسس على رضا الرعايا والتؤيد برأي البشر المنظم . هذه الاغراض العظيمة لا تقال بالبحث والتوفيق بين مطالب رجال السياسة وما يشعرون به لتوازن القوة لحفظ مصالح الامة وإنما تقال بما بهم عليه العقلاء الذين يتوخون العدل والحرية وبلوح لي أن هواء هذا المكان سيحمل صدى هذه المبادئ الى كل الأنحاء . هنا قامت قوات حسبها الامة العظيمة التي وجت لتقاومتها عصيانا على سلطانها الشرعية ولكنها رأنا بعد ذلك خطوة في نحر بر شعبها كما هي خطوة في نحر بر شعب

الولايات المتحدة . وقد وقعت الان لاكم والفخر مل . نفسي والامل واثنته مل .  
جوانحي . عن نشر هذا العصيان بل هذا التحرير في أقطار المسكونة .  
ان حكم بروسيا الذين عميت بصائرهم آثاروا قوى لا يعرفون قدرها ، قوى اذا  
تارت لا يمكن اخذها لانهم مدفوعة بهزم وحزم لا تفر لها لان النصر مقود بناصيتها .  
( ٣ )

## وجوه الحرب أو مقاصدها وجمعية الامم

خطبة الدكتور ولسن في نيويورك

مترجمة عن عدد التيس الذي صدر في ٤ اكتوبر سنة ١٩١٨

خطب الرئيس ولسن في نيويورك قبل فتح باب الاكتاب في قرض الحرية  
الرابع بستة آلاف مليون ريال فقال انه لم يسن . نبر الخطابة ليروج القرض فان  
تبرويجه رجالا ونساء لاتي همهم ولا يقتر ولا وهم وقفوا أنفسهم بحماسة على عرضه  
على مواطنيهم في جميع أنحاء البلاد ، وسبكون النجاح التام قرين عاهم لما هو معروف  
عن همهم وحية البلاد . وهذه الثقة ، وؤيدة بما يبذله مدير المصارف (البورك) من  
المعونة الصادقة القائمة على الخبرة والرؤية ، فانهم يساعدون مساعدة لا تمن وبرشدون  
بآرائهم ومشورنهم . ثم قال : -

ماجئت لأروج القرض وانما جئت منتهزا هذه الفرصة لأنتسكم على أفتخار نغظير  
لكم الامور التي يدور عليها هذا النزاع العظيم ونجلوها اميونتم أكثر من قبل  
وتزداد حماستكم لحل واجب تأييد الحكومة برجالكم وما عندكم من الوسائل المادية  
والبذل والايثار (واذكرا الذات) الى أقصى الحدود . فليس في الدنيا رجل أو امرأة  
استوعب معنى هذه الحرب وهو يتردد في بذل كل ما عنده . فهمتي البسلة هي أن  
أشرح لكم مرة أخرى معنى هذه الحرب ومغزاها لنا . وحسبي هذا اذكاء لشعوركم ،  
وتذكيرا لكم بالواجب عليكم ، فانه كلما اتفقى دور من أدوار هذه الحرب فنجلى لنا  
ما نرود أن نبلغ بها . ومنى هاج قينا عامل الرجاء والانتظار أشد هياج ازداد تأملا  
في النتائج التي تبنى عليها ، والافتراض التي تتل بها . وازداد ذلك كله وضوحا لا عيناء ،  
فان للحرب أغراضا معينة لم نوجدنا نحن ولا نستطيع تغييرها ، ليست هذه الاغراض

من مخزعات رجال السياسة ورجال الحكومات ، وليس في طاقة الساسة والمجالس تغييرها وتبديلها، لانها نشأت من طبيعة الحرب وأحوالها، فبعد ما يستطعمه الساسة ومجالس الحكومات تنفيذ هذه الاغراض أو نبذها خيانة منهم . ويحتمل أن هذه الاغراض لم تكن جلية في أول الامر ولكنها صارت جلية اليوم، فقد دامت الحرب أكثر من أربعة أعوام وخاضها العالم كله وحلت مشيئة بني البشر فيها محل مقاصد الدول . ويحتمل أن تكون الحرب أضمرت بيد فريق من رجال السياسة والدول ولكن ايقافها فوق طاقتهم وفرق طاقة مصومهم، لانها صارت حرب شعوب وشملت شعوبا من جميع الاجناس على اختلاف المراتب في القوة والثروة . وقد خضناها لما ثبتت صحتها، وظهر أنه لا يوجد أمة تستطيع الوقوف أمامها مغلولة اليدين غير مكترثة لانجها . وقد نجدتنا الحرب فتحدثت في قلوبنا كل ما نغز في الدنيا وكل ما نحبها لاجله، وسمعنا صوتهم فكان له رنة في قلوبنا، وسمعنا أيضا أصوات اخواننا من جميع أقطار العالم، وأصغينا الى نداء اخواننا الذين نادونا بعد ما سقطوا قتلى الى قاع البحار فبيننا دعوتهم بهمة عظيمة وشجاعة . وكان الجو حولنا ، ايقافيا قرأينا الامور على حقيقتها وظلالها نراها بأعين شاحصة وعقول لم تتغير من ذلك الحين . وقبلنا الوجوه التي تدور الحرب عليها بحكم الحقائق، لا كما عرفها جماعات من الناس هنا أو في البلدان الاخرى ، فلا يمكننا أن نقبل نتيجة لا تطابق تلك الوجوه أو لانجها .

وهذه الوجوه أو الامور الجوهرية هي :

هل يسمح للسلطة العسكرية في أمة أو مجموعة من الامم أن ثبت الحكم في مصير شعوب ليس لها من الحق في حكمها سوى الحق المكتسب بالقوة ؟  
هل يجوز للامم القوية أن تتعدى على الامم الضعيفة وتخضعها لمقاصدها ومصالحها ؟  
هل يكون حكم الشعوب في أمورها الداخلية بقوة مطلقة غير مسؤلة أم بمشيتها واختيارها .

هل يكون في العالم مقياس عام للاحق والامنيار في جميع الشعوب أم يفعل القوي ما يشاء ويمدب الضعيف ولا مبر له ؟

هل يوطد الحق اتفاقا بمحادثات ثم قد اعتباطا أو تكون هناك جمية من الامم

## ٢٤ توقف تنفيذ الصلح على العدل المطلق وارتياح الشعوب [المنار : ج ١ ص ٢١٤]

توجب احترام الحق العام المشترك ؟

هذه وجوه للحرب لم يحترها رجل واحد ولا جماعة من الناس فهي ملازمة للحرب ويجب أن تبت إما بالاتفاق أو التساهل أو بالتوفيق بين المصالح، ولكن يجب أن يكون بنتها نهائياً مع التسليم التام للصريح بالمبدأ القائل أن مصالحة أضعف المثلق مقدسة كصلحة أقوام. وهذا ما نفيه بالسلم الوطيد الدائم إذا تكلمنا بإخلاص وفهم وعلم حقيقي بالمسألة التي نحن فيها. فنحن متفقون على أن لا سلم يحرز بالمساومة والتساهل مع الدولتين المرمزيتين لأننا علمناهما قبل اليوم ورأينا في تعاملهما مع الحكومات أخرى كانت تحارب في هذه الحرب وشاهدنا ما فعلتا بهما في برست توفسك (بمخارست) فأقنعنا بأنهما خاليتان من الشرف، وأنها لا ينبغي أن العدل ولا ترعيان أعهدا ولا تعرفان مبدأ سوى القوة ومصالحتهما، فالأفاق مهما غير مستطاع وقد جعلناه مستحيلاً، والشعب الألماني يعلم الآن أننا لا قبل عهد الذين جرونا إلى هذه الحرب فانا وإياهم على طرفي نقيض في معنى الاتفاق والتفاهم.

ومن أم الأمور أن نجتمع إجماعاً تاماً صريحاً على اجتناب كل صلح يحرز بالتساهل أو التساهل عن شيء من المبادئ التي جاهرنا بأنها تحارب لاجلها. ولهذا ما تكلمنا بمتى الصراحة عن الأمور التي بشملها ما تقدم. فإذا كانت الحكومات التي تحارب ألمانيا وشعوب تلك الحكومات متفقة على إحراز صلح ووطيد ثابت كما اعتقد وجب على جميع الذين يجلسون حول مائدة الصلح أن يأتوا إليها وهم مستعدون أن يدفعوا الثمن الوحيد الذي يحرز هذا الصلح به، وأن يوجدوا الأداة الوحيدة التي تكمل تنفيذ مفاوضات الصلح واحترامها. وهذا الثمن هو العدل المجرد عن الهوى في تنفيذ كل مادة من مواد الصلح بقطع النظر عن المصلح التي يفترض ذلك لها وعن أصحاب هذه المصالح. لا أقول العدل المطلق فقط بل ارتياح الشعوب التي يحكم في أمورها ومصيرها أبصاءة الأداة التي توصل إلى ذلك والتي لا بد منها هي جمعية الأمم التي توافقت بيهود فمالة. ومن دون هذه الأداة التي تكفل دوام السلام يظل السلم المارة قوة مصه على ونود قوم - قطين من التوفيق. لأن ألمانيا يجب أن تبذل سواد جهتها لا في مجلس الصلح بل فيما يقبله. وعندي أن تأليف جمعية الأمم هذه ونميين

## [المناخ: ج ١ م ٢١] الامور التي يجب مراعاتها في الصلح وجمعية الامم ٢٥

الغرض منها تعيينا صريحا جليا يجب أن يكون جزءا من الصلح نفسه بل أهم جزء فيه. ولا يمكن تأليف هذه الجمية الآن فانها اذا آلفت الآن كانت عبارة عن مخالفة جديدة مقتصرة على الامم المتحدة على عدومشترك. ولا يحتمل أن تؤلف بعد عقد الصلح اذ من الواجب ضمان السلم والسلام لا يضمن بمخاطر يخطر بالبال بعد الصلح. أما السبب الذي يقضي بضمين السلم فهو - بالقلم المريف - وجود فريق من الذين يبرمونه أثبت للامم أن عموده لا يعول عليها، فيجب تدبير وسيلة عند عقد الصلح لازالة هذا العامل. ومن الحماقة أن يترك الضمان المشيئة الحكومتين اللتين رأيناها تدمران روسيا ونخدعان رومانيا

واصلا هذه الاقوال العمومية لا تكشف الاثام عن المسألة كلها ولا بد من تفصيل نجعلها أقرب الى الامور العملية منها الى الامور النظرية. فاليكم بعض التفاصيل أتوها عليكم بمئة أعظم لانها رسمية تمر عن تأويل الحكومة الاميركية لوجب عليها في مسألة السلم

الاول ان معنى العدل لجرد عن الهوى هو أن لا يميز بين الذين نريد أن نعدل فيهم والذين لا نريد أن نعاملهم بالعدل. فالعدل يجب أن لا يفرق ولا يميز ولا يمايز ولا يعرف من المقاييس سوى التساوي في الحقوق بين الشعوب المختلفة صاحبة الشأن الثاني لا يجوز أن نجعل المصلحة الخاصة لامة أو أمم أساسا لجزء من الصلح اذا كانت منافسة لمصلحة الكل

الثالث لا يجوز انشاء معالفات أو عهدود خاصة واتفاقات داخل جمعية الامم العامة الرابع لا يجوز أن تعتمد في قلب جمعية الامم اتفاقات ومعاهدات اقتصادية - خصوصية - مدرها حب الذات ، ولا يجوز استخدام المصلحة الاقتصادية في أي شكل كان الا كغالب اقتصادي بخارج المعقب من أسواق العالم وهذه سلطة تخول لجمعية الامم التأديب والسيطرة

الخامس يجب نشر جميع الاتفاقات التي تبرم بين الدول على رؤوس الاشهاد بها فبرها وقد كانت المعالفات القومية والمعاهدات على اختلاف انواعها والمنافسة الاقتصادية مصدرا كبيرا لخطط والشهوات التي تؤدي الى الحرب فكل صلح (المناخ: ج ١) (٥) (المجلد الحادي والعشرون)

## ٢٦ الحاجة الى التكرار في ابضاح مقامد الحرب [ المزار: ج ١ ص ٢١ ]

لا يقضي على هذه المعاقبات والاتفاقات يكون صالحا خاليا من الاخلاص غير مأمون اليقادة .  
ان الامة التي أتكام بها عن شعبنا في هذه الامور لم تنشأ عن تقاليدنا فقط  
ولاننا نبدأ العمل الدولي الذي جاهرنا باتباعه دائما فقط، فاذا قلت ان الولايات  
الاممية لا تعتمد على معدات وثقافة خصوصية مع أهم معينة فأني أقول أيضا ان  
الولايات المتحدة مستعدة لحمل نهيها الكامل من تيمة المحافظة على اليهود العامة  
والاتفاقات المشتركة التي يصاد السلام عليها من الآن . فانا لا نزال نلوم وصية وشنطن  
المخالفة باجتباب « المعاقبات المؤدية الى المشاكل » ونفهم مضمونها ونلبي الدعوة  
التي فيها . على ان المشاكل تأتي من محاولات خصوصية محدودة، فمن قبل الواجب  
الذي يفرض علينا في العصر الجديد الذي نرجو فيه مخالفة عامة تجتنب فيها المشاكل  
وتظهر جو العالم للتعرف بين شعوبه والمحافظة على حقوقه المشتركة

وصفت الحالة الدولية كما خلقتها الحرب، لا لاني أظن أن زعماء الشعوب العظيمة  
التي نحن نتحدثون معهم مخاضون لي في الرأي والتمسك بل لان الجوى يظلم من حين الى  
حين بما ينتشر فيه من الضباب وما يطرف فيه من الريب والظنون التي لا اساس لها  
والمشوية والآراء المشوية والاراديه الشريرة فيجب من حين الى حين دحض الاقوال التي يقولها  
غيرنا من اهل عن ديباس للصالح، وعن زعماء في المزبنة ووهن في التصديق جانب  
ولانه لا دور، ويجب من حين الى حين المجاهرة بأهم مصراحة بما تكرر ذكره من قبل  
قلت اني لم أوجد وجوه الخلاف في هذه الحرب والمخاور التي تدور عليها ولم  
يوجد لها غيري من رجال الحكمة بل قابلتها بما أوتيت من بعد النظر والتعميم  
الذي اشتد بزيادة وضوح هذه الامور . ومن الواضح الآن ان هذه النتائج مما  
لا يستطيع أحد ان يقبلها إلا اذا تمسك ذلك، فانا مضطر أن أقول لاجلها كما أظهر  
الزمان والاحوال لي ولكل العالم، وجماعا لهذه الامور نزداد كلما ازدادت جلاءه  
والثورات التي تقاوم لاجلها تزداد وتطالب وتقوى بما بينها كلما ازدادت هذه  
الامور وضربا امام أعين الشعوب المتحاربة . ومن مميزات هذه الحرب انه ليس أنه  
بينما رجال الدول يبحثون عن تعريف تعريف مقاصدهم وأغراضهم ويظهرون  
بمنهج الكتاب الذي يغير اتجاه نظره كانت عقول الشعوب التي يمرض على أولئك

## [ المار: ج ١ م ٢١ ] تهديد رجال الساعة للمكربن ٢٧

الرجال تعليمها واثارة أذهانها تمقل وتدين الاغراض التي تحارب لاجلها ،  
فصرف النظر عن الاغراض القومية ، وحل محلها الغرض العام المشترك للانسانية  
المستنيرة، وصارت آراء الناس أبط مما كانت وأصدق وأشد انحادا من آراء رجال  
الاعمال الذين لا يزالون يعتقدون أنهم يقامرون لاجل القوة والسياسة . يقامرون بمبالغ  
عظيمة ، لهذا قلت ان الحرب حرب شعوب وليست حرب سياسة، فعلى رجال السياسة  
أن يتبعوا سيرالفكر العام وإلا سقطوا . وعندي ان هذا هو المدلول عليه في الاجتماعات  
التي يعقدها عمة الناس الآن ويطلبون في كل واحد منها تقريرا من رجال حكوماتهم  
أن يخبروهم بالمصراحة التامة ما يبغون من هذه الحرب وما هي الشروط التي يظنون  
أنها ستكون شروط تسويتها النهائية . ولم يرشح من ذكرت الى ما قبل لم حتى الآن  
جوابا عن سؤالهم، لانهم يخشون أن يكون جواب السؤال مفرغا في عبارات تقسيم  
الاملاك والبحث في السلطة لا في قالب العدل والرحمة والسلام، وارواء غليل المظلومين  
عن الرجال والنساء والشعوب المستعبدة، وهي الامور التي يرون أنها جديرة بحرب  
كعده غمرت العالم ، ويحتمل أن يكون السياسة لم يدركوا هذا التغيير في عالم السياسة  
والعمل، ويحتمل أنهم لم يجيبوا مباشرة عن السؤال المطروح عليهم لانهم لم ينتبهوا الى  
دقة السؤال والجواب المطلوب . أما أنا فيسرتني أن أحاول ترديد الجواب راجيا  
أن يفهم العالم أن الشغل الشاغل لي هو إرضاء الذين يحاربون في الصفوف وهم  
أولى الناس بالجواب الذي لا يعذر أحد على عدم فهمه مادام يفهم اللغة التي يصاغ  
هذا الجواب بها أو يستطيع الحصول على من يترجمه له الى لفته بالضبط . وعندي  
أن زعماء الحكومات التي نحن مشتركون معها سيتكلمون بالمصراحة التي أحاول أن  
أتكلم بها كلما جانت لهم فرصة، وعسى أن يشعروا أنهم أحرار في تخطئتي اذا اعتقدوا  
أنني مخطيء في تعيين الامور التي تنشأ عن الحرب أو في ما أقول عن الوسائل التي  
يمكن بها الحصول على الحل الموافق لهذه الامور

ان توحيد القمم بين الدول في هذه الحرب ضروري كتوحيد القيادة في  
الميدان، وهذا التوحيد في المشورة والرأي يكفل النصر التام ، فالنصر لا يحرز بنهر  
ذلك « والهجوم الصلحي » لا يقع الا متى أظهرنا أن كل انتصار نحرزه الشعوب

## ٢٨ تعليق المقطم على خطبة ولسن في جمعية لأمم [المنار: ج ٢١ ص ٢١٠]

الخطبة على أننا بدني الأمم من الأمان والطمانينة وبجعل تكرار حرب كمنه  
مستجيلا. ألمانيا لا تقنا تلجح الى الشروط التي تقبلها (عند الساج) فتجد أن  
الأم لا يقبل شرط «الصلح» بل يطلب انتصار العدل انتصارا نهائيا، ويفر الانصاف  
في امالة. نعم:

في تعليق المقطم ثم المقتطف على هذه الخطبة

نشر المقطم هذه الخطبة في ٢ أكتوبر وعاق عليها التعليق التالي قال:

«جعل الدكتور ولسن موضوع خطبته «جمعية لأمم» التي صبو الى تأييدها  
من جميع الدول ليكون منها حائل يحول دون وقوع حرب عظيمة أخرى تنكب بها  
الإنسانية فكبات تمرقها عرق المدى. والذي ينعم النظر في هذه الخطبة الفريسة  
البيضة يجد أنه لم يقل فيها قولاً لم يسبق له أن جاهر به في خطبته السابقة وخطباته  
التاريخية الى مجالس الامة الاميركية فقيمتها اذا في تأييد المبادئ التي التواضع التي  
رأسها وبسط الآراء التي كان أول من نادى بها في مؤتمر الأمم، فمثل ذلك على  
أن نبي الحق ونصير العدل والرافة في هذا المؤتمر مصمم على أن يطبق هذه المبادئ  
النظرية على سياسة العالم العملية بكل ما أوتي من علم ودكا ورحمة ونشاط ومرزوق  
شبهه من قوة وثروة وعلم ورحمة

«إن الاشتراكية الصورية الخاطئة من كل شائبة والتي ترفع قدر الإنسانية هي  
الاشتراكية التي نادى بها الدكتور ولسن بقوله في خطبته هذه «إن مصلحة أخصف  
المخلق مقدسة كمصلحة أقوام»

«ورب قائل يقول ان الدكتور ولسن ليس يبتكر هذا المبدأ فقد جاهر به  
غيره من قبله. وقد يكون الامر كذلك ولكن ولسن ينوي أن يكون أكبر عامل  
في تطبيقه فعلا واخراجيه من حيز القوة الى حيز الفعل واتخاذ الوسائل التي تضمن  
الحفاظة عليه ونقاب كل من يجرؤ على نقضه. فاذا كانت الاديان المنزلة قد علمت  
هذا المبدأ من قديم الزمان فان الذين اشتغلوا بالسياسة في ماضي من المصور جعلوا  
ديانهم التجمل بهذا المبدأ في الظاهر ومحاربهه في الباطن فكانوا يستخرونه لتفضاه  
الارطار ثم يبشون بروحه

« فالشعوب الصغيرة في جميع أقطار العالم ترفع أيديها ببهلة الى الله أن يبطل عمره ولن يمنحه القوة اللازمة لتحقيق أمنائه . واسم ولن سبغال . تقوشا على صفحات قلوب المظلومين من الرجال والنساء والامم المستعبدة التي يسعى لارواء غليلها لجعل نتيجة هذه الحرب لخدمتها ونفصها ، لالتقسيم البلدان والبحث في توزيع السلطة والسودد وان الصوت الصاعد من أميركا هذه الايام صوت نبوة يقرع أسماع العالم بالحق ويدل الدول على سبيل الصلاح والبقاء . واذا كان في التاريخ عبر وفي علم لاجتماع أوليات قتما هي ما نادى به خاف وشنطن . فهو ليس شاعرا ولا هو من السابحين في بحار الخيال ولكنه رجل أشبع مروءة ووفاء ، واستوعب العلم الصحيح المبني على استقرار سليبي العقل والدين من البشرية ورأى الواجب يقضي عليه بارشاد الناس الى سبيل الحق . ورجل كذا قاد أمة عظيمة الى مواطن الحرب والبذل والجود ووليت أمته دعوته عن طيب خاطر لتؤيد مبدأ مس قلوبها لا يذهب كلامه سرخة في واد

« وقد فصل خطته تفصيلا حسنا في هذه الخطبة وعرف العدل تعريفا مارأى الناس أسمي منه في ما صدر عن عقول البشر فقال « بان معنى العدل المجرد عن الموى هو أن لا يميز بين الذين تريد أن نعدل فيهم والذين لا تريد أن نعدل فيهم فالعدل يجب أن لا يرق ولا يميز ولا يحابي ولا يعرف من المقاييس سوى التساوي في الحقوق بين الشعوب المختلفة ، »  
« تقول وقد يظل العالم بعيدا عن بلوغ هذه المرتبة الرفيعة التي رزقها البشر الامهركيين نصب الميون لان الارتقاء اليها صعب شاق ، ولكن انشاء هذا المقياس الرفيع سيقيد العالم لانه يناشطه على التناول بلوغه . وستفهم أوروبا اليوم أن سياسة ترنخ وتيلران وبسرك لا تثبت على طوارق الحدائن كما ظهر في ما جرى بعد مؤتمر فينا ومعاودة فرنكفورت لان البناء المتين لا يقوم على الرمل وانما يثبت اذا قام على الصخر  
« فإرحب العالم بصوت المدافع عن الضمفاء من الافراد والاقوام وليكرم صاحبه ويعظم قدره قدأنا رسبيل لانسانية ومسح دمها فحقق قوادها أملا وامتلا مدرها رجاه  
« ان الرجل الذي لبي دعوة الانسانية في أشد عصورها خطرا عليها تنصت لانسانية الى صوته انصت كل مخلوق الى صوت من يعرف حبه وعطفه ويدرك تقانيه وإثاره ومحرم كفاءته ومقدرته » اه

٣٥٧ [خطبة واسن في مجلس الامة قبل سفرة [المنار: ج ١ م ٢١]

[المنار] صدق المتعلم في قوله ان الرئيس واسن ليس هو الوضع لهذه القواعد اللاحق والمعدل ولا هو أول من نادى بها ، فان الواضع لها هو الله تعالى بمثل قوله ( ٤ : ٥٧ ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكمت بين الناس أن تحكموا بالعدل ) فذكر الناس كلهم ، ويؤيده قوله ( ٥ : ٩ ولا يجرمكم شأن قوم على أن لا تبدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى ) والشأن البغض مع الاحتقار . وأول من نادى بهذا الهدى وزمن هذه الحرب احرار الروس وخطبوا بذلك دول الحلفاء فأكبروا نظمهم وأجابوا عنها بما ايداه في المجلد (العشرين) الماضي من المنار (ص ٤٨-٥٧) وصدق المتعلم أيضا في حصر مزية الرئيس واسن في استعمال قوة أمة لتنفيذ هذه القواعد بعد تفصيله لها ، وفي قوله ان ديدن السياسيين في الماضي هو التجمل بها في الظاهر ، ومحاربتها في الباطن ، وتخيبرها لقضاء المآرب ، وقد أصبح جميع الناس يعرفون هذا . ويسرنا أن نرى جميع أمم الحلفاء تنظم ولسن يؤيده اليوم

( ٤ )

## خطاب الرئيس ولسن

### في مجلس الامة الاريكي

القوم الرئيس على مجلس الامة المذنب من الشيوخ والنواب تقريره السنوي وذكره مسألة تأثير أمة الفاصل في الحرب ومسألة العلاج وجاءنا روتر في أول ديسمبر « ك » بخلاصة منه تنقل ترجمتها عن الجرائد مع تصحيح ما بمقابلتها على جريدة التيمس ، وهي :

« كان العام الذي اتقضى منذ وقوفي أمامكم لقيام بالواجب الذي فرضه عليّ الدستور هو ابلاغ مجلس الامة المعلومات الخاصة بأحوال البلاد ( أمريكا ) - مفعما بحوادث عظيمة وأعمال كبيرة ونتائج جمة بحيث لا أرجو أن أعطيكم صورة كافية تمثلها أو تمثل التغييرات البعيدة الغور التي طرأت على حياة أمتنا وحياة العالم . وقد شاهدتم بأنفسكم هذه الامور كما شاهدتها أنا وعليه قد حان الوقت لتعيين نصيب كل منا فيها . ولا ريب في أنفسنا نحن الذين تقف في وسط هذه الامور بمنزلة جزء منها وأقل كفاة من رجال أي جيل آخر فيما يقولونه عن معنى هذه الحوادث أو عن ماهيتها . هل أن هناك حقائق ظاهرة لا يمكن الخطأ فيها وهذه الحقائق تكون في

[ المزار: ج ١ ص ٢١ ] خطاب الرئيس ولسن في مجلس الأمة الاميركي ٢١

الذين جزءا من الاعمال العامة التي يقضي علينا واجبنا بالبحث فيها ، وما ذكر هذه الحقائق لا اعداد امكن الصالح لنا . عمل التشريعي والتنفيذي الذي يجب علينا أن نكفيه ونقرره »

وتناول الرئيس بعد ذلك الكلام على نقل أكثر من مليوني جندي الى ما وراء البحار بمضارة ٧٥٨ شخصا بسبب أعمال المدونم قال « ولسن تبرروا كذا الحد اذا قلنا ان وراء هذه الحركة المنظمة دعامة تدعمها وهي قائمة على تنظيم في صناعات البلاد وفي جميع أعمالها المثمرة يفوق بكماله وبنام طريقته وتبشير نتيجته وبالنشوة المحيطة عليه وبأيجاد غايته وسميه كل تنظيم وضمته أية دولة من الدول السفلى الداخلة في الحرب » ثم أطرى روح الحمية والبسالة التي ظهرتها الجنود الاميركية في ساحة القتال قائلا « ان الجيش الاميركي قام بدوره في أعظم وقت مناسب وفي أعظم ساعة خرجة كان مصير العالم فيها هدفا للاخطار . أتقى بتوته بين صفوف الحرية فبدأ بأقل نجم المدون وما زال يزداد أفولاحتى أدرك قواد دولتي الوسط أنهم قد ضمر بوا . وهنا نحن أولا نرى الآن بلادهم نصفي

وبعد أن أتى الرئيس على أهل بنائي السفن وعمال السكك الحديدية ولقد بن اشتغلوا في الحرب بأيديهم وعتولهم أطرى النساء الاميركيات وصرح بأن « أقل ثناء يمكن توجيهه اليهن هو أن نجدهن مساريات لمرجل في الحقوق السياسية بما برهن على أنهن كفولهم في كل عمل اشتغلن به لانفسهن أولبلادهن »

واستطرد الرئيس فقال : « الآن وقد ضمتنا نيل الفوز العظيم الذي بذلت في سبيله كل تضحية . وقد جاء هذا الفوز تاما كاملا فليبيا أن نعود حالا الى واجباتنا الخاصة بالسلام - السلام الذي سيقينا اهنداء الملوك المطلقين من كل قيد ومطامع العصابات العسكرية - واستعد لنظام جديد ولوضع أسامات جديدة لادلة وللحق وبعد أن تناول الرئيس الكلام على علاقة أميركا بالدول الاجنبية ذكر مسألة الاملاح والترميم والغاء القيود التجارية وغيرها في أميركا ثم حث على مساهمة بلجيكا وفرنسا والجهات الاخرى التي اجتاحتها المدون وناشد المجلس على تأييد برنامج الاسطول ، ثم تناول مسألة سفره أوروبا بحضور مؤتمر الصلح فقال

## ٣٢ خطاب الرئيس وُسن في مجلس الامة الامبركي [ المار: ج ام ٢١ ]

« انني ارحب بهذه الفرصة لاعلن المجلس عزمي على الاتحاق بتدوين الحكومات التي نشترك معها في الحرب ضد دولتي اوسط لادرس معهم النقط الجوهرية ومعاهدة الصلح . واني لا اجهل عدم ملامة سفري ولا سيما في هذه الاونة . على انني ارجو ان تبدوا العوامل التي اوجبت علي السفر امامكم وجيبة كما تبدولي . فقد قبلت حكومات القواعد والاصول التي بينتها لكم يوم ٨ يناير الماضي كما قبلتها حكومتا دولتي اوسط وترغب هذه الحكومات رغبة كلها عقل في استشارتي الشخصية فيما يتعلق بتفسير هذه القواعد وتطبيقها فمن الواجب ان اقدم هذه المشورة كي تبدوا تماما رغبة حكومتنا الصادقة في العمل — بدون ان تكون هالك مصلحة ذاتية ما — لتسوية المسائل التي ستكون ذات نائدة عامة لجميع الامم ذات الشأن :

« ولاريب في ان تسوية المسائل الخاصة بالصلح الذي سيتفق عليه على جانب عظيم من الاهمية والشأن فيما يتعلق بنا وبقية العالم . واني لا اعرّف مهمة او مصلحة تبدوا ذات أهمية أعظم من تسوية هذه المسائل . فقد قاتلت قواتنا في البر والبحر لحماية مبادئ تعرف انها مبادئ بلادنا . ولقد حاولت ان اعبر عن هذه المبادئ قبلها رجال السياسة كخلاصة افكارهم واغراضهم . وبما ان الحكومات المشتركة قد قبلت هذه المبادئ فان علي ان اعمل بحيث لا يمكن ادخال خطأ عليها وبحيث ينزل كل مبرر لتنفيذها

قال فالواجب يتفني هلي والمالة هذه بان ألب دوري لاحصل لهم هلي ما بذلوا لاجله دماءهم وأرواحهم . ولبس عندي هنالك واجب يمكن تفضيله هلي هذا ثم وعد الرئيس ولسن بان سيقف المجلس على جميع المفاوضات التي ستدور في مؤتمر الصلح كما هي بكل سرعة ممكنة مشيرا الى الفاء الرقبة في انكلترا وقال « أفلا أرجو أن أكون متمتعاً بتأييدكم أيها النواب في جميع لواجبات الدقيقة التي ستلقى هلي هاتي في أوروبا وفي مجهوداتي التي سأبذلها بصدق وأمانة لتفسير المبادئ والافراض التي نجلها بلادنا التي نحبها ؟ قال: « ولا أجهل الواجب الذي أخذته على عاتقي ولا المشاق التي ستعرضني في سبيلي ولا التبعة العظيمة المتقاة هلي .

«اتي خادم الامة، وليس لدي فكرة خاصة أو غرض خاص في القيام بمثل هذه المهمة . وسأذهب لابذل أقصى جهدي في التسوية العامة التي يجب أن أحمل للوصول إليها في مؤتمر الصلح مع زعماء الحكومات المشتركة ، وسأعتمد على تأييدكم ومساعدتكم لي وسأكون على صلة معكم فأقف بواحدة البرقيات البحرية والاصليكية على كل شيء تريدون أخذ رأيي فيه وسأكون مرتاح الفكر لاني سأكون دائماً على إلمام تام بمعرفة الامور الجلية الشأن الخاصة بشؤوننا الداخلية

« وسأجمل مدة غيابي قصيرة ما أمكن وأمل أن أعود اليكم وأنا على يقين تام بأن المبادئ العظيمة التي ناضلت أميركا لاجلها قد دخلت في دور العمل والتنفيذ» اهـ

## مستقبل سورية وسائر البلاد العربية

( ١ )

### ﴿ البلاد المحررة ﴾

هذا اعلان رسمي من قبل الحكومتين البريطانية والفرنسية نشر بهذا العنوان في الجرائد المصرية اليومية في يوم الجمعة ٨ نوفمبر سنة ١٩١٨ - ٤ صفر سنة ١٣٣٧

« ان الغرض الذي ترمي اليه فرنسا وبريطانية العظمى بمواصليتهما في الشرق تلك الحرب التي أثارها الطمع الألماني هو تحرير الشعوب التي طالما ظلمها الترك محمراً نهائياً وتأسيس حكومات ومصالح أهلية تبني سلطتها على اختيار الاهالي الوطنيين لها اختياراً حراً وقيامهم بذلك من تلقاء أنفسهم . وتنفيذاً لهذه النيات قد وقع الاتفاق على تشجيع العمل لتأسيس حكومات ومصالح أهلية في سورية والعراق اللتين أمم الحلفاء تحريراً وفي البلاد التي يواصلون العمل لتحريرها وعلى مساعدة هذه الهيئات والاعتراف بها عند تأسيسها فملاً . والحلفاء بعيدون عن ان يرغبوا سكان هذه الجهات على قبول نظام معين من المنظمات وإنما همهم ان يحققوا بعزيمهم ومساعدتهم الزائفة حركة الحكومات والمصالح التي ينشئها الاهالي لانفسهم مختارين حركة منتظمة وان يضمنوا لهم قضاء عادلاً واحداً للجميع وان يسهلوا انتشار العلم في البلاد

( المنار: ج ١ ) (٥) ( المجلد الحادي والعشرون )

٣٤ اتفاقيات سنة ١٩١٦ بين انكلترا وفرنسا [الجزء: ص ١٠٤]

وتقدمها اقتصاديا وذلك بتجريك هم الاهالي وتشجيعها وان يزيلوا الخلاف والتفرق الذي مالم لا يستخذه السياسة التركية. ذلك هو ما أخذت الحكومة من الخلفين على ا. مسؤولية القيام به في البلاد الخيرة»

(٢)

### ﴿ البر بالمواثيق ﴾

نشر القلم في يوم الاثنين ٢٣ ديسمبر ١٩١٨ و ١٩ ربيع الاول ١٣٣٧ ما نصه:  
التين في الاسبوع الماضي العدد ١١٠ من جريدة المستقبل القراء الصادر في باريس يوم ٣٠ ديسمبر الماضي فقرأ فيه ما يأتي:  
« جاء في برفة رسمية من لندن هذا النبا الذي طربت له أفئدة أبناء سورية ولبنان:

« لندن في ٢٥ ديسمبر - ان الجيوش البريطانية التي توأزها جنود فرنسية قد وصلت الآن الى حدود البقاع الراجع أمر تهيشه سكانها للحكم الذاتي الى فرنسا طبقا للاتفاق الافرنسي البريطاني المبرم عام ١٩١٦  
« فبراً بالمواثيق ترى الحكومة البريطانية والحكومة لفرنسية أيضا انه من اللازم تنظيم الادارة ارقا في هذه البقاع باقتا لاتفاق عام ١٩١٦ وان السلطة العسكرية البريطانية الموجودة هناك تبر بالمواثيق بر الحكومة البريطانية بها مستوضع قريبا هنا على بساط البحث مسألة ادخال هذا الاتفاق في طور العمل - انتهى بحروفه

(٣)

### ﴿ اعلان اتفاق سنة ١٩١٦ المذكور في باريس ﴾

ان جريدة المستقبل التي تصدر في باريس لخدمة فرنسا في مستعمراتها الافريقية وسائر البلاد العربية ويديرها افراد من مسيحيي لبنان وسورية يبرهنون من انهم هم (الجبهة السورية المركزية) قد يبت أمر هذا الاتفاق الذي أشار اليه فيما تقدمنا القلم الآن من سنة كاملة: هذا العدد ٩ منها في ٢٧ ربيع الاول سنة ١٣٣٦ - ١٥ يناير سنة ١٩١٨ مزينا بملصق يلجبر الاحمر والازرق

## [المترجم: ج ١٦ م ٢١] قاعدتي مارك سايكس وشورين ٣٥

مصدرا بمقالة فتاحية في ( مستقبل سورية ) الذي طرح به في الجمعية السورية بممثلا الحكومتين البريطانية والفرنسية . ذلك بأن الحكومة الانكليزية أوفدت ( السير مارك سايكس ) المشهور الى باريس منحت اليه حكومتها ( المسيو جان فو ) ممثلا لها ليصيرها في الجمعية السورية باتفاقهما ، فعدوا فيها اجتماع حضره بعض أعضاء مجلتي النواب والشيوخ الفرنسيين ونائب بطرك الكاثوليك في فرنسا وأعضاء الجمعية السورية وهم المسيو شكري غانم رئيسها الادل والموسيو أنيس شحاده رئيسها الثاني والدكتور جورج سمه كأم أمرارها العام والمسبونجيب مكرزل أمين صندوقها - واعتذر يوسف أفندي سعد أحد أعضائها عن الحضور بانحراف صحته - ورأس الجلسة المسيو ( فرنكلان برون ) أحد أعضاء مجلس النواب، ورافتحه الجلسة التي المسيو شكري غانم خطبة ذكر فيها حبه لفرنسة واعجابهم بانكاثرة والتوازن بين الدولتين وانه هو أساس « ما صح الرأي العام هل تسميته باسم جمعية الامم » (١) وقال « ان في هذا التوازن ضمانا للشرب الصغيرة ، لانه يكفل استقلالنا بصفة أكيدة ، بحد تحريها من رق الاتراك الضخم . ويجعل لنا مقامار فيما برعاية فرنسة وعونها وبمصادرة انكاثرة » الخ

ثم تلاه السير مارك سايكس فحث في خطابه السوريين على الاتحاد ونبذ الخلافه والاتفاق على القاعدتين الآتيتين اللتين زعم ان في استطاعة جميع أجناس سورية وأديانها الاتفاق عليهما (٢) وان الواجب على السوريين الذين يتمتعون بالحرية في أوروبا وأمريكا ومضرا ان يرفضوا أصواتهم بهما لان الذين في البلاد مكرهون على الصمت . وهما قوله .

١ يجب بادى بدء قلب الحكم التركي المشؤوم، لان ما هو - باجراح الآراء - فاسد في أرمينية، برهالغ لسورية

٢ ثم يجب ان تنظروا من فرنسة ان تأنيكم بالمساعدة التي لا تحق للشعب المظلم عنها ، وهو في حاجة اليها ، كي يقدر على السير بنفسه في طريق الحياة . وينبغي ان تهبوا منارات من الدول المتدنة في العالم لتلا تخضعوا مرة أخرى لحكم الاتراك الذي صار بكم الى التمر والى الشقاق

## ٣٦ أمنية فرنسية في سورية [ المنار: ج ٢١ ]

وتلاه المسيرفو ممثل الحكومة الفرنسية فقال:

أيها السادة

فانه ليسرني أن أؤكد لكم برخصة من وزير خارجية الجمهورية - بعد النصائح الرشيدة التي سمعتموها من فم السير مارك سايكس ممثل الامة الخليفة - ان فرنسا وانكائرة متفقتان تمام الاتفاق على تحرير الشعوب غير التركية من النير التركي في آسيا الصغرى. مهما كانت أديان هذه الشعوب وأجناسها. وتهيئتم المستقبل أحسن من ماخصها وقد صممت الدولتان الخلفتان العزم - بعد طرح كل فكرة ترمي الى السيطرة الاستعمارية - على هداية الشعوب التي تتكلم العربية وغيرها من اللغات . والساكنة في الربوع التي تمتد من الجبال الاناطولية الى بحر الهند . وللسيربها في طريق الاستقلال بالحكم ، وفي سبيل الحضارة ، مع احترام العقائد الدينية وحقوق الرطنيات . وستعمل كل من الدولتين في منطقة نفوذها . وسيكون الدور الذي تمثله فرنسا وانكائرة دور دليل لتحسين حالة المستقبل . ودور حكم بين الجماعات الدينية والجنسية . والاولى مستعدة لقيام بهذا الدور في الشمال . والثانية في الجنوب .

اننا نرغب في ان يحيط مواطنوكم كلهم علماء بهذا الاتفاق الولاثي المقنود بين دولتين الحرتين الكبيرين حتى يقدروه حق قدره ، ولا ميبيل الى تمحبق مستقبل محيد - وقد أهلتهم له عذاباتهم الماضية وثقتهم بمصير وطنهم - الايالاتفاق ، وببذ الشقاق الناتج من حكم الانراك

وانني أدعوكم الى نحية فجر هذا المستقبل لسورية، ولغيرها من البلدان التي تتكلم بالعربية ، شاملين في نحياتنا بريطانيا العظمى ، وفرنسة ، وسورية اه . ثم أن مسيو شكري غانم فاه بكلام خلاصته ان السوريين الذين في مصر ككبرون وهم أرق السوريين علماء وثروة وأشدهم اخلاقا فينبغي للسر مارك سايكس السعي لاتفاقهم على الامرين الذين دعا اليهما أي بنفوذ حكومته هنا ، ولم يقل موسيو شكري غانم هذا القول الا لانه بان السواد الاعظم من السوريين هنا مخالفون له في رأيه ورأي جمعبته ، وانهم لا يرون أنفسهم غير أهل للاستقلال التام ولا يبالون نصيب رسمي عليهم حتى يؤهلهم له ، لانهم يعتقدون انهم راشدون لاسفها ، ولا عتوهون

[المنار: ج ١ ص ٢١٢] دخول المسألة العربية في طور جديد . ٣٧

(٤)

### ﴿ دخول المسألة العربية في طور جديد ﴾

بعد ذلك الاتفاق دخلت المسألة في طور جديد بما وضعه الدكتور ولسن رئيس الولايات المتحدة من الشروط لصلح الأمم ، وما فسر لها به في تلك الخطب ، فصار أمر الشعب العربي في كل قطر منوطا به ومفوضا إليه باتفاق الدول ، ولم يبق للاقتيات عليه من سبيل ، الا ان يجني على نفسه ، فالدول وأحرار أممها يقولون له ان أمره بيده ، والمستعمرون الطامعون يقولون له قد قضى الامر في شأنه ، فما عليه الا أن تساعدهم على عديته وسير بلاده ،

هذا واننا قد بينا من قبل ان الشروط اصححة مثل هذا الاعتراف والاقرار ، ان لا يكون تحت سيطرة عسكرية ولا ضغط سلطة تنافي الاختيار ، وان يكون من المقرر المتعرف على علم بأن أمره بيده ، وأن قضيت لم يقض فيها ولن يقضى فيها الا برأيه ، ( راجع ص ٤٨ - ٥٩ و ٤٩٩ و ٢٤٦ من المجلد ٢٠ )

بعد هذا نقول :

من المقرر الذي لا ريب فيه أن مسألة الولايات العربية العثمانية ستعرض على مؤتمر الصلح وما يقرره فيها هو الذي ينفذ — وان الدولة العثمانية ستطالب ان تكون مستقلة في ادارتها الداخلية هملا بالشروط الـ ١٧ من شروط الرئيس ولسن التي قبلت الصلح بها ، وقد نقلت التيمس في شهر نوفمبر ان مجلس النواب العماني قرر ان تكون الولايات العربية مستقلة فحكم نفسها كما تشاء بشروط الارتباط بالسلطان وحده . والظاهر ان المراد بذلك أن تكون تحت سيادته باعترافها له بالخلافة ، لا تحت سيادة الباب العالي ومجلس الامة — وأن انكاثرة وفرنسة ستطلبان تقسيم سورية والعراق على حسب اتفاقهما في سنة ١٩١٦ وكل هذا وذلك ينافي تحرير البلاد واستقلالها خلافا لما أذاعته البرقيات والجرائد عن دول الحلفاء من أول سني الحرب الى آخرها ، ولقواعد ولسن وخطبه المفسرة لها ، المصرحة بوجود استفتاء كل شعب في أمره ، والعمل برأيه في حكم بلاده ، وهذا الاستفتاء لم يقع

فالحق ان أمرهم بيدهم من كل وجه ، ولهم أن يطلبوا ما ينفون به بدافع الفطرة

## ٢٨ الرد على ناقد ذكرى المولد النبوي . آل البيت [الناقد: ج ١ ص ٦٦]

والنقل، من الاستقلال التام المطلق من كل قيد، وهو ما أجمع عليه زهادهم وعقلاؤهم،  
وقتل في سبيله شهداؤهم . فاذا فاستهزم هذه الفرضة واستخاروا المبودية على الحرية  
والاستقلال: بمواضع دغاة الاستعمار، كانوا في حكم من يجمع نفسه بيده، بل كانوا قائلين  
لأمتهم بأمرها . ولما قويتين في تاريخها وتاريخ الأمم كلها  
فما وان أهل النرفة يفرخون - كلها أمكنهم التصريح - بمطالب البلاد  
التي هيمة الحرية التي لا يمتنع فيها الا تمدعون أو المأجورون. والمرجو من الرئاس  
والسن العظيم ومن أحرار مائر الأمم الذين لا يتخذون بمكاييد المستعمرين ولو  
كانوا من أمتهم أن يهملوا الحرية الكاملة فيحرروا الشعب العربي كغيره تحريرا  
تامنا يجمّل أمره يده . والله الأمر من قبل ومن بعد

—\*—

### رد المنار

هلي الناقد لذكرى المولد النبوي (١)

الموضع الثالث عشر آل البيت (٢)

قل الناقد ما ذكرناه في حاشية ص ٤٣ من ذكرى المولد من القولين في تفسير حديث  
الناقدين قول زيد بن أسلم (رض) أن آل النبي (ص) هم الذين تحرم ما بينهم العداة وقول  
عكرمة بن علي وذريته من النعمة عليهم السلام . واستنبط من حديثنا القول الأول وأبهم  
القائلين: أتله ترجيحته، وتسمية بقوله «والمثل الصواب ما يقوله الآخرون كما حقه شيخ  
مناجنا العلامة مولانا السيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين الملقب في  
ولد بنته كما قال «ان المراءد باك البيت في آية الظهير هلي وفطمة والحسن والحسين  
من جمهور الملا» وأكابر أئمة الحديث المتمد بزواتهم وذرياتهم وان الأدلة تضاهرت  
بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمصير الى تسميته من آيات عليه  
سنتين . ثم بين ذلك بحديث أم سلمة المرووف في تفسير آية الظهير وأشار الى  
حديث عائشة عمناء، وذكر أن جميع ذرية فاطمة داخلة في ذلك الى يوم القيامة

(١) تابع لرد المنار ج ١ ص ٦٦ (٢) من الجهد ٤٠ (٣) من الجهد ٤٠ ص ٦٦

وأن الأحاديث مبرحة بذلك ومثل يحدith الجمع بين القرآن والمبرحة ويحدith  
وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، وجزم بأن ذلك دال قاطعا على أن هذه السبلة  
الطاهرة هم أهل البيت المطهرون المرادون بكل ما ورد في فضل أهل البيت من الآيات  
والأحاديث واتهم عدول هذه الآية وأحد الثقلين بالأمور بالنسبة لهما قال: وقد  
أجمعت الأمة على ذلك.

وأقول (أولا) إنني لم أرد بتقديم قول زيد ترجيحه ولا بتأخير قول الآخرين  
تضمينه لأنني لست بصدد ذلك وإنما أخرت ما أخرت لانه على ما ذكرته بيده من البناء  
والإتقان وهذا سبب من أسباب التأخير مهور في أساس الكلام الصحيح وكان  
له أن يفهم منه الترجيح. (وثانيا) أن ما ذكره من التصويب، وادعى أنه هو  
المتحقق، وأن الأحاديث الصحيحة ناطقة به، والآية صريحة عليه، في نظر ظاهره  
ولا يجب أن أمر عنه بما دون ذلك. فالأحاديث الصحيحة في الآل والقرية والمبرحة  
كثيرة والخلاف فيها كثير. والمبادئ من آية التطهير إنما في نساء النبي (ص) لأنها  
تمليل لما قبلها من الأوامر والنواهي الخاصة بهن، وما بعدها خطاب لمن كاتبي قلبها  
فلا يمكن أن يكون هذا التعليل أجنيا في وسط الكلام. ولا يمكن أن يصح عن النبي  
(ص) تفسير آية بما يأتي أساليب البلاغة فكيف بما يتنافى المتبادر من اللغة؟ وقد  
بينت هذا في المنار من قبل

وأولا التصب الذي أوقع أدق علماء اللغة وفرسان بلاغتها في اللبس أحيانا لما  
كان يقبل أحده شمة من العربية أن يقول فيما نزل نصا قاطعا في خطاب معين أنه  
في غير ذلك المخاطب المبين حتى أنه لا يشمله بمومه خلافا للإصل الذي جرى عليه  
جميع العلماء. قال الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى (إنا يريد لذهب بحكمكم  
الرجس أهل البيت) هذا نص في دخول أزواج النبي (ص) في أهل البيت فهنا  
لا يهن سبب نزول هذه الآية، وسبب النزول داخل فيه قولاً واحداً إما وحده على  
قول أو مع غيره على الصحيح. اه ويريد الصحيح ما جرى عليه أهل الأصول من  
أن امرة موم اللبس لا بخصوص السبب. ولفظ أهل البيت هنا عام يدخل فيه  
كل منسب إلى ذوات البيت، ولكن المخاطب منهم في الآية نساؤه (ص) وهن أهل

## ٤٠ آية اذهاب الرجس عن أهل البيت (المنازل: ج ٢١ ص ١)

بيت السكنى المتبادر هنا ، وأهل بيت الرجل وآله يطلق على بيت القرابة وعلى أتباعه ومنه قوله تعالى ( ادخلوا آل فرعون أشد العذاب ) وقول عبد المطلب يوم الفيل:

وانصر على آل الصلي ب وعابديه اليوم آلك

ولا يمكن ان يراد هذا الاخير من الآية قرينة الخطاب ومثله آل القرابة لولا ما ورد من في الحديث من ادخاله (ص) أهل المباء فيهم خيرا أو دعاء والدعاء هو الذي ثبت في الصحيح . وأما حديث أم سلمة فمضطرب المتن ومخالف لمنطوق الآية وفي أسانيد طرقه كلها علل تمنع الاحتجاج به فكيف يمكن ترجيح مفهومه على منطوق القرآن ؟ وفي حديث علي عند الفسائي وأبي هريرة عند أبي داود مرفوعا « من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا آل البيت فليقل : اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد » فقد عطف آل البيت على الأزواج والذرية والاصل في العطف المغايرة . انني لا أحب أن أطيل الكلام في مناقشة الناقد في هذه المسألة من عندي ، بل أستغني عن ذلك بأن أنقل له أوسع ما رأيته في تفسير آية التطهير وأجمه لاقوال أهل السنة والشيعه ليعلم مكان ما ادعاه من اتفاق العلماء وأجماع الامة من الصحة ، وهو ما أورده الشهاب الآلومي في روح المعاني تفسيراً لقوله تعالى ( انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا )

قال: استئناف ياني مفيد تعليل أمرهن ونهيهن . والرجس في الاصل الشيء القذر وأر يديه هنا عند كثير الذنب مجازا وقال السدي الأثم وقال الزجاج الفسق وقال ابن زيد الشيطان وقال الحسن الشرك وقيل الشك وقيل البخل والطمع وقيل الاهواء والبدع وقيل ان الرجس يقع على الأثم وعلى العذاب وعلى النجاسة وعلى النقائص والمراد به هنا مايم كل ذلك ولا يخفى عليك ما في بعض هذه الاقوال من الضعف وأل فيه للجنس أو للاستفراق والمراد بالتطهير قيل التحلية بالتقوى . والمعنى على ما قيل انما يريد الله اذهب عنكم الذنوب والمعاصي فيما نهاكم ، ويجليكم بالتقوى تحلية بليفة فيما أمركم ؟ وجوز أن يراد به الصون والمعنى انما يريد سبحانه ليذهب عنكم الرجس وبصونكم من المعاصي صونا بليفة فيما أمر ونهى جل شأنه . واختلف في لام

## [المنار: ج ١ م ٢١] آية اذهب الرجس عن أهل البيت ٤١

ليذهب قبيل زائدة وما بعدها في موضع المفعول به ليريد فكأنه قيل يريد الله اذهب الرجس عنكم وتطهيركم. وقيل للتعليل، ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف أي إنما يريد الله أمركم ونهيكم ليذهب، أو إنما يريد منكم ما يريد ليذهب، أو نحو ذلك. وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما: الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر أي إنما ارادة الله تعالى للاذهاب، على حد ما قيل في «تسمع بالمبيدي خبر من أن تراه» فلا مفعول للفعل وقال الطبرسي اللام تملأ بمحذوف تقديره: واراادته ليذهب وهو كما ترى. وهذا الذي ذكره جار في قوله تعالى ( يريد الله ليبين لكم ) وأمرنا لنسلم لرب العالمين ) وقول الشاعر

أريد لأتسى ذكرها فكأنما نمل لي ليلي بكل مكان

ونصب «أهل» على النداء وجوز أن يكون على المدح فيقدر أمدح أو أعني، وأن يكون على الاختصاص وهو قليل في الخطاب ومنه « بك الله نرجو الفضل » وأكثر ما يكون في التكلم كقوله: نحن بنات طارق نمشي على النمارق وأل في «البيت» لاهد وقيل عوض عن المضاف إليه أي بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، والظاهر أن المراد به بيت الطين والخشب، لا بيت القرابة والنسب، وهو بيت الكنى لا المسجد النبوي كما قيل، وحينئذ فالمراد بأهله نساؤه صلى الله تعالى عليه وسلم المطهرات للقرائن الدالة على ذلك من الآيات السابقة واللاحقة مع أنه عليه الصلاة والسلام ليس له بيت بسكنه سوى سكتاهن، وروى ذلك غير واحد: أخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما نزلت ( إنما يريد الله ) النخ في نساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة. وأخرج ابن مردويه من طريق ابن جبير عنه ذلك بدون لفظ خاصة، وقال عكرمة من شاء باهله أنها نزلت في أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن عكرمة أنه قال في الآية ليس بالذي تذهبون إليه، إنما هو نساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. وروى ابن جرير أيضا أن عكرمة كان ينادي في السوق ان قوله تعالى ( إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ) نزل في نساء النبي عليه الصلاة والسلام. وأخرج ابن سعد عن عمرو (ليذهب عنكم الرجس ( المنار: ج ١ ) (٦) (المجلد الحادي والعشرون)

## ٤٢ آية اذهاب الرجس عن أهل البيت [الناظر: ج ١ ص ٢١]

أهل البيت ( قال يعني أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم . وتوحيد البيت لازيوت  
 الأزواج المطهرات باعتبار الاضافة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيت واحد  
 وجمه فيما سبق ولحق باعتبار الاضافة الى الأزواج المطهرات اللاتي كن متعددات  
 وجمه في قوله سبحانه الآتي ان شاء الله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت  
 النبي الا أن يؤذن لكم ) دفما لتوهم ارادة بيت زينب لو أفرد من حيث ان سبب  
 النزول أمر وقع فيه كما ستطلع عليه ان شاء الله تعالى . وأورد ضمير جمع المذكور في عنكم  
 ويظهركم رعاية للفظ لاهل . والمرب كثيرا ما يستعملون صيغ المذكور في مثل ذلك  
 رعاية لانظر . وهذا كقوله تعالى خطابا لسارة امرأة الخليل عليهما السلام ( أتنبئين  
 من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد ) ومنه على ما قبل  
 قوله سبحانه ( قال لاهله امكثوا ابي آنت نار ) خطابا من موسى عليه السلام لامرأته  
 ولعل اعتبار التذكير هنا أدخل في التعظيم . وقبل المراد هو صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ونسائه المطهرات رضي الله تعالى عنهن وضمير جمع المذكور تغليب عليه الصلاة والسلام عليهن  
 وقبل المراد بالبيت بيت النسب ولذا أفرد ولم يجمع كما في السابق واللاحق  
 فقد أخرج الحكيم الترمذي والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل  
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قل قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 « ان الله تعالى قسم الخلق قسما ثلثين في جملة في خيرها قسما فذلك قوله تعالى واصحاب  
 اليمين ... واصحاب الشمال ) فنا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ، ثم جعل  
 القسامين اثلاثا فجملي في خيرها ثلثا فذلك قوله تعالى (١) واصحاب المشامة واصحاب  
 المشامة والسابقون السابقون ) فنا من السابقين وانا خير السابقين ، ثم جعل للاثلاث  
 قبائل فجملي في خيرهم قبيلة وذلك قوله تعالى ( وجملةكم شموذا وقبائل لتعارفوا  
 ان اكرمكم عند الله اتقاكم ) وانا اتقى ولد آدم وأكرمهم على الله تعالى ولا فخر ، ثم  
 جعل القبائل بيوتا فجملي في خيرها بيتنا فذلك قوله تعالى ( انما يريد الله ليذهب  
 عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ) انا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب  
 (١) قوله واصحاب المشامة الخ كذا بخطه وفيه حذف صدر الآية وهو الثلث

الاول اه مصححه

## [ المنار: ج ١ م ٢١ ] آية اذهاب الرجس عن أهل البيت ٤٣

فان المتبادر من البيت الذي هو قسم من القبيلة البيت النسبي  
واختلف في المراد باهله فذهب الثعلبي الى أن المراد بهم جميع بني هاشم ذكورهم  
وانثاهم ، والظاهر انه أراد مؤمني بني هاشم وهذا هو المراد بالآل عند الحنفية ،  
وقال بعض الشافعية المراد بهم آل صلى الله تعالى عليه وسلم الذين هم مؤمنو بني هاشم  
والمطلب . وذكر الراغب ان أهل البيت معروف في أمرة النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم مطلقا . وأسرة الرجل على ما في القاموس رهطه أي قومه وقبيلته الاذنون . وقال  
في موضع آخر صار أهل البيت متعارفا في آل عليه الصلاة والسلام . وصح عن زيد  
ابن أرقم في حديث أخرجه مسلم انه قيل له من أهل بيته نساؤه صلى الله تعالى عليه  
وسلم ؟ فقال لا أيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العهر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى  
أبيها وقرنها ، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرّموا الصدقة بعده صلى الله تعالى عليه  
وسلم ، وفي آخر أخرجه هو أيضا مبين هؤلاء الذين حرّموا الصدقة أنه قال هم آل  
هلي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس

وقال بعض الشيعة أهل البيت — سواء أريد به بيت المدر والخشب أم بيت  
القرابة والنسب — عام ، أما عمومته على الثاني فظاهر وأما على الاول فلانه يشمل الاماء  
والخدم ، فان البيت المدرى يسكنه هؤلاء أيضا ، وقد صح ما يدل على أن العموم غير  
مراد : أخرج الترمذي والحاكم وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي  
في سننه من طرق عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت في بيتي نزلت ( انما يريد  
الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ) وفي البيت فاطمة وهلي والحسن والحسين  
فجاءهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بكساء كان عليه ثم قال « هؤلاء أهل بيتي  
فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا » وجاء في بعض الروايات أنه عليه الصلاة  
والسلام أخرج يده من الكساء وأومأ بها الى السماء وقال « اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي  
فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا » ثلاث مرات . وفي بعض آخر انه عليه الصلاة  
والسلام أتى عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم ثم قال « اللهم ان هؤلاء أهل  
بيتي — وفي لفظ — آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل  
ابراهيم انك حميد مجيد » وجاء في رواية أخرجه الطبراني عن أم سلمة انها قالت

## ٤٤ آية اذهاب الرجس عن أهل البيت [ المنار: ج ١ م ٢١ ]

فرغمت الكساء لادنل منهم فجزبه صلى الله تعالى عليه وسلم من يدي وقال «انك على خير» وفي أخرى رواها ابن مردويه هنا أنها قالت ألت من أهل البيت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انك الى حبر انك من أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي آخرها رواها الترمذي راحة عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي عليه الصلاة والسلام قال قالت أم سلمة وأنا منهم يا نبي الله؟ قال «أنت على مكانك وانك هلى خير» وأخبار ادخاله صلى الله تعالى عليه وسلم عليا وفاطمة وابنيهما رضي الله تعالى عنهم تحت الكساء وقوله عليه الصلاة والسلام اللهم هؤلاء أهل بنى ودعائه لهم وعدم ادخال أم لمة أكثر من أن تمهى وهي مخصوصة لعموم أهل البيت بأى معنى كان البيت فالمراد بهم من شملهم الكساء ولا يدخل فيهم أزواجه صلى الله تعالى عليه وسلم. وقد صرح بعدم دخولهن من الشيعة عبد الله المشهدي وقال المراد من البيت بيت النبوة ولا يشك أن أهل البيت لغة شامل للأزواج بل الخدام من الاماء اللاتي يسكن في البيت أيضا وليس المراد هذا المعنى الغري بهذه السمة بالاتفاق، فالمراد به آل العباء الذين خصصهم حديث الكساء، وقال أيضا ان كون البيوت جها في بيوتكن وافراد البيت في أهل البيت يدل على أن بيوتهن غير بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه ما استعلمه ان شاء الله تعالى وقبل المراد بالبيت بيت السكنى وبيت النسب وأهل ذلك أهل كل من البيتين وقد سمعت ما قبل فيه وفيه لجمع بين الحقيقة والمجاز. وقد سمعت بعض المختصين المراد بالبيت بيت السكنى وأدله - على ما يقتضيه سياق الآية وسباقها والاخبار التي لا تحصى كثرة ويشهد له العرف - من له مزيد اختصاص به اما بالسكنى فيه مع القيام بمصالحه وتدبير شأنه ولاهتمام بأمره وعدم كون الساكن في معرض التبدل والتحول بمحكم العادة الجارية من ييم رهبة كالأزواج، أو بالسكنى فيه كذلك بدون ملاحظة القيام بالمصالح كالأولاد، أو بقراءة من صاحبه تقضي بحسب العادة بالتردد اليه والجلوس فيه من غير طالب من صاحبه لذلك أو بعدم المنع من ذلك كالأولاد الذين لا يسكنونه وكأولادهم وان نزلوا وكالأعمام وأولاد الأعمام وعلى هذا يحصل الجمع بين الاخبار، وقد سمعت بعضها كحديث الكساء ولا دلالة فيه على الحصر، وكالحديث الحسن أنه صلى الله تعالى عليه وسلم اشتمل هلى العباس وبنيه بملاة ثم

## [ المنار: ج ١ م ٢١ ] آية اذهاب الرجس عن أهل البيت ٤٥

قال «يا رب هذا عمي وم: نوابي وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كسترني إياهم بملاءتي هذه» فأمنت أسكفة الباب وحوائط البيت فقات آمين - ثلاثا. وجاء في بعض الروايات أنه عليه الصلاة والسلام ضم إلى أهل الكساء علي وفاطمة والحسين رضي الله تعالى عنهم بقية بناته وأقاربه وأزواجه، وصح عن أم سلمة في بعض آخراتها قالت قلت لرسول الله أما أنا من أهل البيت؟ فقال «بلى إن شاء الله تعالى». وفي بعض آخر أيضا أنها قالت له صلى الله تعالى عليه وسلم: ألسنت من أهلك؟ قال «بلى» وأنه عليه الصلاة والسلام أدخلها الكساء بمد ما قضي دعاءه لهم. وقد تكرر - كما أشار إليه المحب الطبري - منه صلى الله تعالى عليه وسلم الجمع وقول «هؤلاء أهل بيتي» والدعاء في بيت أم سلمة وبيت فاطمة رضي الله تعالى عنهما وغيرها وبه جمع بين اختلاف الروايات في هيئة الاجتماع وما جلال صلى الله تعالى عليه وسلم به المجتمعين وما دعا به لهم وما أجاب به أم سلمة، وعدم ادخالها في بعض المرات تحت الكساء ليس لأنها ليست من أهل البيت أصلا بل لظهور أنها منهم حيث كانت من الأزواج اللاتي يتنهي سياق الآية وسباقها دخولهن فيهم بخلاف من أدخلوا تحتها رضي الله تعالى عنهم فإنه عليه الصلاة والسلام لو لم يدخلهم ويقل ما قال لتوهم عدم دخولهم في الآية لعدم اقتضاء سياقها وسباقها ذلك، وذكر ابن حجر على تقدير صحة بعض الروايات المختلفة الحمل على أن النزول كان مرتين، وقد أدخل صلى الله تعالى عليه وسلم بعض من لم يكن بينه وبينه قرابة صبيبة ولا نسية في أهل البيت توسعا وتشبيها كسلطان الفارسي رضي الله تعالى عنه حيث قال عليه الصلاة والسلام «سلطان منا أهل البيت» وجاء في رواية صحيحة أن وائلة قال وأنا من أهلك يا رسول الله؟ فقال عليه الصلاة والسلام «وأنت من أهلي» فكان وائلة يقول أنها لمن أرجى ما أرجو. والخبر الدال بظاهره على أن المراد بالبيت النبي أعني خير الحكيم الترمذي ومن معه عن ابن عباس يجوز حمل البيت فيه على بيت المدر، والحيوان ينقسم إلى رومي وزنجبي مثلا كما ينقسم الإنسان إليهما، على أن في روايته من وثقه ابن معين وضعفه غيره والجرح مقدم على التعديل وما روى عن زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه من نهي كون أزواجه صلى الله تعالى عليه وسلم أهل بيته وكون أهل بيته أصله ذهبته الذين حرموا الصدقة بعده

## ٤٦ آية اذهاب الرجس عن أهل البيت [ المنار: ج ١ م ٢١ ]

عليه الصلاة والسلام فالمراد بأهل البيت فيه أهل البيت الذين جعلهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثاني الثقلين لا أهل البيت بالمعنى الأهم المراد في الآية، ويشهد لهذا ما في صحيح مسلم عن يزيد بن حبان قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما أجلسنا إليه قال له حصين لقد تعبت يا زيد خيرا كثيرا: رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصمعت حديثه وغزوت معه وعلقت خالتي، لقد تعبت يا زيد خيرا كثيرا، حدثنا يزيد بما سمعت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، قال: يا أخي والله لقد كثرت مني وقدم ههنا فانسيت بعض الذي كنت أهي من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فإحدثكم فأقبلوا ومالا لا تكفونيه. ثم قال قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما فبناخطينا ماء يدعى نخا بن مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال « أما بعد ألا يا أيها الناس فإنا أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وإني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به - فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال - وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي » ثلاثا، فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال ومن هم؟ قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس، الحديث فإن الاستدراك بعد جعله النساء من أهل بيته صلى الله تعالى عليه وسلم ظاهر في أن الغرض بيان المراد بأهل البيت في الحديث الذي حدث به عن رسول الله عليه الصلاة والسلام وهم فيه ثاني الثقلين. فلاهل البيت إطلاقا يدخل في أحدهما النساء ولا يدخلن في الآخر وبهذا يحصل الجمع بين هذا الخبر والخبر السابق المتضمن نفيه رضي الله تعالى عنه كون النساء من أهل البيت. وقال بعضهم إن ظاهر تعليقه نفي كون النساء أهل البيت بقوله « أيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها » يقضي أن لا يكن من أهل البيت مطلقا فلمه أراد بقوله في الخبر السابق « نساؤه من أهل بيته » نساؤه الخ بهمة لا استفهام الإنكاري فيكون بمعنى ليس نساؤه من أهل بيته كما في معظم الروايات في غير صحيح مسلم ويكون رضي

## [المزار: ج ١ م ٢١] آية اذهاب الرجس عن أهل البيت ٤٧

الله تعالى عنه ممن يرى أن نساءه عليه الصلاة والسلام لسن من أهل البيت أصلاً ولا يلزمنا أن ندبين الله برأيه لا سيما وظاهر الآية معنا وكذا العرف ، ويجوز أن يجوز أن يكون أهل البيت الذين هم أحد الثقلين بالمعنى الشامل للازواج وغيرهن من أصله وصحبه صلى الله تعالى عليه وسلم الذين حرّموا الصدقة بدمه ولا يضر في ذلك عدم استمرار بقاء الأزواج كما استمر بقاء الآخرين مع الكتاب كما لا يخفى اه وأنت تعلم أن ظاهر ما صح من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم « أني تارك فيكم خليفين وفي رواية ثقلين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » يقتضي ان النساء المطهرات غير داخلات في أهل البيت الذين هم أحد الثقلين لان عترة الرجل كما في الصحاح نفسه ورهطه الاذنون، و« أهل بيتي » في الحديث - الظاهر أنه يان له أو بدل منه بدل كل من كل وعلى التقديرين يكون متحدا معه فحيث لم تدخل النساء في الاول لم تدخل في الثاني ، وفي النهاية أن عترة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنو عبد المطلب، وقيل أهل بيته الاقربون وهم أولاده وعلي وأولاده رضي الله تعالى عنهم وقيل عترة الاقربون والابعدون منهم اه . والذي رجحه القرطبي أنهم من حرمت عليهم الزكاة وفي كون الأزواج المطهرات كذلك خلاف ، قال ابن حجر والقول بتحريم الزكاة عليهم ضعيف وان حكى ابن عبد البر الاجماع عليه فتأمل . ولا يرد على حمل أهل البيت في الآية على المعنى الاعم ما أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « نزلت هذه الآية في خمسة فيّ وفي علي وفاطمة وحسن وحسين ( انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ) اذ لا دليل فيه على الحصر والمدد لا مفهوم له ، ولعل الاقتصار على من ذكر صلوات الله تعالى وسلامه عليهم لانهم أفضل من دخل في العموم وهذا على تقدير صحة الحديث ، والذي يغلب على ظني انه غير صحيح ، اذ لم أعهد نحو هذا في الآيات منه صلى الله تعالى عليه وسلم في شيء من الاحاديث الصحيحة التي وقفت عليها في أسباب النزول ، وبتفسير أهل البيت بمن له مزيد اختصاص به على الوجه الذي سمعت يندفع ما ذكره المشهدي من شموله

## ٤٨ آية اذهاب الرجس عن أهل البيت [المنار: ج ٢ م ٢١٣]

للخدام والاماء والاميد الذين يسكنون البيت ، فانهم في معرض التبدل والتحول بانتقالهم من ملك الى ملك بنحو الهبة والبيع وليس لهم قيام بمخالفة واهتمام بأمره وتدبير لشأنه الا حيث يؤمرون بذلك ، ونظمتهم في سلك الازواج ودعوى ان نسبة الجميع الى البيت على حد واحد مما لا يرتضيه منصف ، ولا يقول به الا منصف . وقال بعض المتأخرين ان دخولهم في العموم مما لا بأس به عند أهل السنة . لان الآية عندهم لا تدل على العصمة ، ولا حجب على رحمة الله عز وجل ولا جل عن ألف عين تكرم ، وأما أمر الجمع والافراد فقد سمعت ما يتعلق به والظاهر على هذا القول ان التعبير بنهمير جمع المذكر في عنكم للتغليب ، وذكر ان في عنكم عليه تغليبين أحدهما تغليب المذكر على المؤنث وثانيهما تغليب مخاطب هلى الغائب اذ غير الازواج المطهرات من أهل البيت لم يجر لهم ذكر فيما قبل ولم يخاطبوا بأمر أو نهي أو غيرها فيه ، وأمر التغليب عليه ظاهر وان لم يكن كظهوره على القول بأن المراد بأهل البيت الازواج المطهرات فقط ، واعتذر المشهدي عن وقوع جملة ( انما يريد الله ) الخ في البين بأن مثله واقع في القرآن الكريم فقد دل تعالى شأنه ( قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان تولوا فأنا عليه ما حل ) ثم قال سبحانه بعد تمام الآية ( وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ) فمطف أقيموا على أطيعوا مع وقع الفصل الكبير بينهما ، وفيه انه وقع بعد ( أقيموا الصلاة ) الخ ( وأطيعوا الرسول ) فلو كان المطف على ما ذكر لزم عطف أطيعوا على أقيموا وهو كما ترى ، سلمنا أن لا فساد في ذلك الا أن مثل هذا الفصل ليس من محل النزاع ، فانه فصل بين المطوف والمطوف عليه بالاجنبي من حيث الاعراب وهو لا ينافي البلاغة ، وما نحن فيه على ما ذهبوا اليه فصل بأجنبي باعتبار موارد الآيات اللاحقة والسابقة ، وانكار منافاته لبلاغة القرآنية مكابرة لا نخفي ، ومما يضحك منه الصديان أنه قال بعد: ان بين الآيات مفايرة انشائية وخبرية لان آية التطهير جملة نداءية وخبرية وما قبلها وما بعدها من الامر والنهي جل انشائية وعطف الانشائية على الخبرية لا يجوز ، ولم يري انه أشبه كلام من حيث الفاظ بقول بعض عوام الاعجم : حسن وخين دختران مغاوية . ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور . اه ..

## التقاضي والتخاضم في رسالة آدم

الحسد غريزة قديمة في الثقلين كان أول مظهر عرف لها في التاريخ المأثور  
حسد إبليس أبي الشياطين لعنه الله لا آدم أبي البشر عليه السلام . وكان ينبغي ان  
يكون أظلم البشر من هذه الخليقة الذميمة أهل العلم الديني ولكن ثبت في بعض  
الآثار أنهم أشد تغابرا من الثيوس في زروبها كما ثبت بالاختبار أنهم أشد تحامدا  
من النساء الضرائر في بيوتها .

وقد لبس الحسد الابليسي في هذا المام وما قبله ثوبي زور من الفيرة على آدم  
عليه السلام . ثوبان ظهر بهما بعض محبي الظهور من شبان الازهريين ، وانما فصلهما  
وخاطهما بعض شيوخهم المروفين ، فأما الثوب الاول فهو تكفير من يقول بأن قوله  
تعالى ( خالقكم من نفس واحدة ) ليس نصا قطعيا في كون هذه النفس ( المتكرة )  
هي آدم وفي كونه هو أصل جميع البشر — وان كان يقول بهذا عملا بدلالة الظواهر —  
وعدم قبول اسلام أحد من القائلين بتعدد أصول البشر أو الشاكين في صفة تكوينهم  
وقد بينا في المنار كيف كان عاقبة المقترين في هذه المسألة ( راجع ص ٢٠٦ )

وأما الثوب الثاني فهو تكفير من يقول ان رسالة آدم غير ثابتة بنص قطعي بل  
القول بها ممرض بظواهر بعض الآيات ومحدث الشفاعة المتفق عليه فان خاتم  
النبيين والمرسلين (ص) يروي فيه عن آدم ان نوحا أول رسول أرسله الله الى أهل  
الارض . ذكر هذه المسألة في مجلس خاص بدمهور الشيخ محمد أبو زيد من مر يدنا  
طلاب دار الدعوة والارشاد ، فابرى لتكفيره والتشهير به صاحب الثوب المستعاره  
ثم ألبس الثوب من رفع عليه دعوى حسة الى قاضي دمنهور الشرعي ليحكم بردته ،  
ويفرق بينه وبين زوجه . فكان مثله مع مفصل الثوب ولا بسه الاول كمثل من تعلم  
السحر من هاروت وماروت ( فيتملون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ، وما هم  
بضارين به من أحد الا باذن الله . ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ، ولقد علموا  
لكن اشترأ ماله في الآخرة من خلاق )

## ملخص الحكم في قضية الشيخ أبو زيد [المنار: ج ١ ص ٢١]

نظر في الدعوى قاضي دمنهور فكان فقهه فيها كفته لابس الثوب وخاطله ، فحكم بردة الرجل وفرق بينه وبين زوجته ، فأحدث هذا الحكم هزة واضطرابا في القطر المصري كله وأظهر الناس استنكاره في جميع الجرائد ، وبين أهل العلم وجوه بطلان في المجالس والمدارس ، وانزعجت له وزارة الحفانية ، فحظرت النظر في أمثال هذه الدعوى على المحكم الشرعية إلا أن يكون بعد اطلاع الوزارة على الدعوى ، وأخذ الأذن الخاص بالنظر والحكم فيها . وهذا ملخص الحكم المشار إليه :

### «دورة ملخص الحكم الصادر في قضية الشيخ أبو زيد

سئل الشيخ عمايه تقدمه في رسالة ونبوة آدم فقال « ان آدم ليس نبيا ولا رسولا  
بعض قلمي وإنما نبوته ورسالته ظنيتان ، هذا ما نطق به وما أعتقد به إلى الآن »  
( الحكم والاسباب )

حيث ان نبوة سيدنا آدم عليه السلام ثابتة بالكتاب والسنة وبالاجماع معلومة  
من الدين بالضرورة لذا كفر جاحدها - قال في كتاب العقائد النسفية أول الانبياء  
آدم عليه السلام ، وآخرهم محمد عليه الصلاة والسلام - أما نبوة آدم فبالكتاب والسنة  
والاجماع . بالكتاب الدال على أنه أمر ونهي مع القطع بأنه لم يكن في زمنه نبي آخر فهو  
تاريخي لا تخبر وكما ناسنة ولا جاع ، فانكار نبوته على ما نقل عن البعض يكون كفرا . وفي  
التنوير المندية جزء ثاني من يقول آمنت بجميع الانبياء ولا أعلم ان آدم نبي  
أم لا . كفره تدعي العتبية وتبجح خلافا . وفيها أيضا : رجل قل لغيره ان آدم عليه  
السلام نسج الكرباس ، فقال له الغير : فحينئذ نحن أولاد النساج ، فهذا كفر ، ماذك  
لا يكون استئناف بالنبي لان هذه العبارة لو قيلت لولي من أولياء الله ما ترتب  
عليها الكفر . وفي الجزء الاول من مجمع الانهر في شرح ملحق الأبحر : ويخبر بقوله  
لأهل ان آدم عليه الصلاة والسلام نبي أم لا

وحيث ان المسووس عليه شرعا ان المرتد عن دين الاسلام يفسخ نكاحه في

الحال ويفرق بينه وبين زوجته

وحيث ان الشيخ محمد أبو زيد قد نطق بما يوجب الردة لانكاره نبوة ورسالة

## [المنار: ج ٢١ ص ٥١] الفاء- الحكم بتكفير القائل أن نبوة آدم ظنية ٥١

آدم عليه السلام وان هذه عقيدته كما أقر بذلك وبذا ارتد عن دين الإسلام وانفسخ نكاحه بزوجه ( فلانة ) فوجب التفريق

( لهذا ) فرقنا بين الشيخ محمد أبو زيد المذكور وزوجه

[ المنار ] هذا نص الحكم كما وصل إلينا وهو على ما فيه من خطأ في العبارة ظاهر البطلان بعدم انطباقه على الدعوى من جهة الصورة وبعدم صحة الاستدلال به القاضي - فاما الاول فان الشيخ أبابزيد قد صرح بأثر نبوة آدم ورسالة ثابتان بالأدلة الظنية وهذا ليس انكارا لها كما زعم القاضي والا كان القاضي نفسه منكرا لمعظم أحكام الشريعة التي يحكم بها بين الناس في مسائل الابضاع والاموال والكفر والايمان فان معظمها ظني بغير نزاع ، وقد صرحوا في العقائد النسفية وشروحا ان الأدلة الظنية كافية في العقائد . وأما الثاني فهو ان الردة انما تكون بمجرد المجمع عليه المعلوم من الدين بالضرورة وهو ما لا يمنى على أحد من عوام المسلمين وخواصهم ونبوة آدم ورسالته ليست كذلك فما نقله عن الفتاوى الهندية وغيرها في التكفير بها غير صحيح . وقد قصر القاضي فيما يجب عليه من كشف شبهة المدعى عليه ومن استنباطه .

## ﴿ انهاء الحكم في قضية سيدنا آدم ﴾

بحكم محكمة الاستئناف الشرعية الصادر في أول ديسمبر سنة ١٩١٨

منقول عن جريدة وادي النيل

عرضت قضية سيدنا آدم المعروفة على محكمة لاسكندرية الكلية الشرعية أمس برئاسة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ مصطفى سلطان وكان الزحام شديدا جدا . وقد حضر الجلسة جمهور كبير من المحامين الاهلين والشريهين والعلماء وكان المدعي عليه الشيخ محمد أبو زيد حاضرا ومعه اثنان من المحامين . وكان المدعي الشيخ محمد صالح الزواوي حاضرا ومعه محاميه

وبعد استكمال الاجراءات النظامية سمعت المحكمة كلام المحامين ثم سألت المدعي عليه:

— تريد المحكمة أن تتبين رأيك في نبوة آدم

— ان نفسي مطمئنة الى أنه نبي ونظري في النصوص هو الذي اطمانت به نفسي

— قلت في مذكرتك في الصفحة التاسعة « فما بال هؤلاء يطلبون حكما شرعيا

## ٥٢ رجال الدين. الحكم الاستثنائي في قضية آدم [المنازح ج ١ م ٢١]

من قاض مسلم يهتد أن نبرة آدم ورسالة إلهيتا من العقائد في شي ٤٢٠  
 - انتهىما ليستا من العقائد التي تثبت بانها القطعي . وهذا تعريف أصولي  
 اتبته في جهات من المذكرة (١)

--- جاء في المذكرة ما يدل على أنك ترى الأدلة الظنية

--- ان كلامي لا ينافي اعتماد النبوة فإنه لا مانع من أن آخذ من الأدلة الظنية  
 شيئاً ترتاح به نفسي ريثما ين اليه خبري ، وان أدلة نبوة آدم عليه السلام وان  
 كانت ظنية في اصطلاح الأصوليين فاني مرتاح اليها وليس هناك خلاف بين ما أقوله  
 الآن وما قلته فيما مضى

وبعد هذا أخذ فضيلة الرئيس بفيض في نصائحهم وكان الأسف والالم آخذين  
 من نفسه فقال : أحببتسونا امام الناس أعظم خجل . فالأفرنج مشتغلون بما يفيدهم  
 وأنتم مشغولون بما لا يفيد. أستم ترون الكسل والكذب اللذين يتفشيان في الاخلاق  
 حتى كادا يقتلانا ؟ أفما كان الاول أن نعالج هذين اللذين وغيرهما من الادواء  
 المنشرة بينما ؟ لقد كان الاول أن يكتب القلم الذي كتبت به هذه المذكرة فجاء  
 ينفع الامة فيقول لها : اتحدوا . لا تتحاسدوا . لا تباغضوا . اعملوا كما يعمل غيركم .  
 اطلبوا العيش بمره النفس لا بالمدة الامراء وغير الامراء ، نرجو يا رجال الدين أن  
 تالجوا الادواء المنشرة بين المسلمين

وبعد أن فرغ فضيلته من هذه النصائح الثمينة استعطف رجال الدين ان يبدوا  
 الشقاق وصفائر الامور وقال اتبي أعرف الآن انكم حزبان أتبا ليسما ما تقضي به  
 في هذه القضية فأرجو أن تخرجوا متحدين. ثم قامت المحكمة للمداولة ثم عادت  
 فأصدرت الحكم وهذا نصه :

بعد سماع أقوال الخصوم والاطلاع على ملف القضية الابتدائية وبعد المداولة  
 والاسباب التي هي

استئناف أبرز كتاب الترتولي فهو مقبول

المقرر شرعاً ان الكفر هو تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شي . مما علم بحبه

(١) يعني بالمذكرة رساله كتبها في المسألة بين فيها خلاف العلماء فيها وطبعتها

[ التاريخ ٢١ ] إنكار غير القطعي كنبوة آدم ليس كفراً ٥٣

به من الدين علماً ضرورياً بحيث يتوحي فيه التخصير العامة كالتوحيد وأركان الإسلام وألحقوا به كفر العناد أو ما يدل على الاستخفاف التضمن ذلك معنى الجحود نبوة آدم وإن دل عليها الكتاب والسنة وافق عليها العلماء ولم يعرف بينهم خلاف فيها فأنكارها بأي شكل كان ضلالاً ومخالفة لما عليه المسلمون، إلا أنها ليست من ضروريات الدين بحيث يعرفها الكفاية كالصلاة والصوم، بل هي من الأمور النظرية والقول بأنها معلومة من الدين بالضرورة دعوى غير مقبولة منكر شيء من الأمور النظرية مستندا إلى شبهة ولو غير صحيحة لا يحكم عليه شرعاً بالكفر على ما هو الحق الذي يجب العمل به في مذهب الحنفية. ذلك لأن الكفر نهاية في العقوبة فلا يكون إلا عن نهاية الجناية وذلك بإنكار الثابت بالنص القطعي الخالي من الشبهة والاحتمال من الكتاب والسنة المتواترة أو الإجماع القولي الثابت تواتراً، ولذلك قالوا لا يفتى بكفر مسلم أمكن حمل كلامه على محمل حسن أو كان في عدم كفره رواية ضعيفة ولو في مذهب غيرهم، وأجازوا مع الكراهة إمامة أهل البدع في الصلاة وهم ممن يعتقدون خلاف المعروف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا معاندة بل بشوع شبهة وإن كانت فاسدة حتى تلجوا إلى الذين يستحلون دماء وأموال مخالفيهم من المسلمين أو ينكرون صفات الله، وقالوا لا تكفر أهل البدع بدعهم لكنهم من تأويل وشبهة والله عن تكفير أهل القبلة والإجماع على قبول شهادتهم وذلك ما لم ينكر أحد منهم شيئاً من المعلوم ضرورة.

وفي الفتاوى الصغرى «الكفر شيء عظيم» وفي جامع الفصولين «لا يخرج الرجل من الأمان إلا جحود ما أدخله فيه وما يشك في أنه ردة لا يحكم بها إذ الإسلام الثابت لا يزول بالشك إن الإسلام يعلو» وقال صاحب نور العين «إن المسائل لإجماعية تارة يصحها التواتر كوجوب الخمس وقد لا يصحها إلا بكفر جاحدها (١) لمخالفتها التواتر لا الإجماع» ثم نقل أنه «إذا لم تكن الآية أو الخبر المتواتر قطعي الدلالة أو لم يكن الخبر متواتراً أو كان قطعيًا ولكن فيه شبهة أو لم يكن إجماع الجميع أو كان ولم يكن إجماع جميع الصحابة أو لم يكن قطعيًا بان لم يثبت بطريق التواتر أو كان قطعيًا لكن كان إجماعاً سكونيًا ففي كل هذه الصور لا يكون الجحود كفراً»

٥٤ إنكار غير القاطمي كنبوة آدم ليس كفرا [المنار: ج ١ م ٢١]

ومن كل هذا ترى العلماء رضوان الله عليهم قد احتاطوا نهـاية الاحتياط في هدم تكفير المسلمين  
ماورد من الآيات والاحاديث في نبوة آدم عليه السلام وكذا الاجماع عليها،  
كل ذلك لم تتوفر فيه تلك القيود وهذا ما يجب التمويل عليه دون ما عدها وعليه  
يكون حكم محكمة أول درجة في غير محله ويتعين الغاؤه  
وكيل الاستئناف عليه قل انه مكنت بالادلة الموجودة بحضر القضية الابتدائية  
وهي أدلة غير منتجة للدعوى خصوصا وقد قرر الاستئناف عليه اليوم انه يعتقد تمام  
الاستناد بنبوة آدم عليه السلام  
لهذا — تقرر قبول هذا الاستئناف شكلا وفي الموضوع بالفناء ما حكمت به  
محكمة أول درجة ورفض دعوى المدعي اهـ

[ المنار ] هذا الحكم هو الحق وما ذكره القاضي الفاضل في أثناء كلامه من  
لواظظ برجي ان يزيد المدعى عليه اظالم في تكفيره والتفريق بينه وبين زوجته  
عدي فانه قد عاهد الله تعالى على يدنا بوقف حياته على خدمة دينه وأمنه بمثل  
هذه المواظظ وما كتب مذكرته الا دفاعاً عن دينه وهو آمن شيء يحرص عليه  
فكانت كتابتها في وقتها أفضل مما استحسن القاضي ابداله بها ، وأما المبطالون  
الكافرون للمؤمنين مع علمهم بما ورد في ذلك فلم يتمظوا - وهم أحوج الى الموصظة -  
اذ طلبوا اعادة النظر في الحكم مخطئين له ، وذلك يتضمن تكفير قاضي الاستئناف  
بزعمهم لانه قال بأن نبوة آدم مسألة نظرية لا قطعية فهل قهوا هذا أم يقولون ان  
أبا زيد يكفر بما لا يكفر به غيره ؟ قالت جريدة وادي النيل :

### ﴿ عود الى قضية آدم ﴾

لم يقع المدعون في قضية آدم المبروفة بالحكم الذي أصدرته المحكمة الشرعية  
الكافية فيها . ويظهر أنهم لم يتأروا بتلك التصانح الثبينة التي أفاض بها فضيلة رئيس  
المحكمة عليهم وعلى رجال الدين عامة وان أغلاها وأتمها ترك الخلاف في توافه  
الامور زناه في المعالجة الادواد التي تضر الامة في كل شيء ، وانا لا يسنا لا أن

## [ النار : ج ١ م ٢١ ] انكار غير القطعي كذب آدم ليس كفرا ٥٥

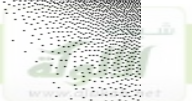
تأسف انه الحالة فقد رفعوا التماس اعادة نظر الى المحكمة وعرض عليها في جلسة أمس (أي ٢٩ ربيع الاول سنة ١٣٣٧ - ٢ يناير ١٩١٩) فأصدرت الحكم الآتي:

حار الاطلاع على عريضة الالتماس المطلوب بها الغاء ما حكمت به محكمة الاستئناف في القضية نمرة ٤ سنة ١٩١٨ بتاريخ أول ديسمبر سنة ١٩١٨ وخلاصتها انه لم يصادف ( كما زعم الطالب ) قبولا في المذهب لبنائه على مجرد استنتاجات من قواعد عامة ولان اتفاق العلماء على نبوة آدم ( باعتراف المحكمة ) يدل على انها معلومة من الدين بالضرورة لامن الامور النظرية فضلا عن وجود نصوص قاطعة تدل على انها معلومة من الدين بالضرورة، ولان كل الاحكام الشرعية نظرية ولما اشتهر بمضها اشتهارا تاما سمي ضروريا وذلك لا ينافي نظريته وان الضروري متفاوت في الشهرة ويكفي فيه أي شهرة وعلى تسليم انه نظري كما فهمت المحكمة فان منكره لا يعنى من التكفير الا اذا كان خفيا والمكر له شبهة وان عدول المستأنف الى الاقرار بنبوة آدم أمرا زائدا عن الموضوع الذي فصل فيه ابتدائيا. الخ »

المحكمة : حيث إن الالتماس تقدم في مبعاده القانوني

وحيث ماقررت محكمة الاستئناف في بيان ما حكمت به في القضية المشار اليها لاعمل لها فيه بشيء سوى جمع ماقاله علماء الحمية في عدة مواضع في كتب الفروع الممول عليها « كرد المختار » وشرحه في باب الامة والردة « والبحر » في الردة و « فتح القدير » في باب البقاء وغير ذلك . ومن كتب الاصول « كالتحرير » و « مسلم الثبوت » القاضية تلك النصوص بأن مذهب أبي حنيفة عدم تكفير أحد من المخالفين فيما ليس من الاصول لمعلومة من الدين بالضرورة. واذن يكون ما قضى به استئنافيا في هذه الحادثة ليس الا بالتطبيق لما نصوا على أنه المذهب والذي يعلم منه أن ما جاء في ( الهندية ) و ( مجمع الانهر ) مخالفا له لا يمكن الاخذ به في الاحكام التي لا تكون الا بأرجح الاقوال من مذهب أبي حنيفة عملا بما قالوه في رسم المقي ( راجع مقدمة شرح الدر جزء اول ) وجاء القانون نمرة ٣١ مقرر له

وحيث ان التطرف بدعوى أن نبوة آدم معلومة من الدين بالضرورة توصلنا لتكفير مسلم بأي وسيلة اتقيدا لاحقاد نفسية ثم الاستدلال عليها بما جاء به عريضة الالتماس



تعده المحكمة نهائيا وشغبا في أمر بديهي، وبمثل مكابرة مردود من ذاته لا يستحق التفاتا  
وحيث ان حكم محكمة الاستئناف لم يبين الا على ان المستأنف أنكر شبهة غير  
صحيحة أمرا نظريا ليس من الاصول المعلومة ضرورة كما هو صريح في أسباب  
ذلك الحكم ولا دخل فيه . مطلقا لما قرره المستأنف بالجلسة فالقول بأن ما حصل منه  
أمر زائد لم يحصل فيه ابتدائيا وجعل ذلك من أسباب الاتماس قول صادر بلا روية .  
وبما ذكر كله وما تبين في أسباب الحكم المستأنف ومن الرجوع الى الكتب التي  
أخذت منها أسبابه والى كتاب (فصل التفرقة بين الاسلام والزندقة) للإمام الفزالي  
رضي الله عنه يرى أن ما حكمت به محكمة الاستئناف هو ما يجب الحكم به شرعا  
ويتعين لما ذكر رفض هذا الاتماس موضوعا عملا بالفقرة الثانية من المادة ٣٣١  
قانون عمرة ٣١ سنة ١٩١٠

فبناء عليه - تقرر قبول هذا الاتماس شكلا وفي الموضوع برفضه وعدم قبوله اهـ  
[ المنار ] نشكر للقاضي الفاضل تصرجه بما ظهر له من أن هذه القضية لم تكن  
هادرة عن غيرة على الدين ، ولا حرص على اعراض المسلمين ، وإنما هي أحقاد  
نفسية أثارها الحد ، والافنا بالنال من هؤلاء المكفرين لأهل الصلاح  
والاصلاح من المسلمين لا يدافعون عن الاسلام بالانكار على من يدعو الى ترك جميع  
نصوصه حتى نصوص الكتب والسنة والاجماع بجميع أنواعه ، وتفضيل ما يضمونه  
هم من القوانين عليها ككثيرين يرد عليهم المنار من رجال القضاء الاهلي ، ولا بالانكار  
على المستبشرين لجميع الفواحش والمنكرات ؟

### ﴿ حجم المنار والجزء الاول من المجلد الحادي والعشرين ﴾

بدأنا بهذا الجزء في ربيع الاول واضطررنا الى تأخير زهاء شهرين ، وقد زدنا  
فيه كراستين على ما قبله ونرجو أن تزيد فيما يصدر بعد الجزء الثالث اذا ورد ورق جديد  
على مصر في هذه المدة وأن يصدر مطردا بلا انقطاع . وقد أخرجنا المقالة الرابعة من  
مقالات ( المنار بحون والاصلاح الاسلامي ) ولعلها تنشر في الجزء التالي له مع ترجمة  
( باحة اليدوية وأينها ) وهي من تخطيط المطبوعات الحديثة